منقبة الخلفاء الراشدين
عند الشاعر
(مؤمن خان مؤمن)

د/ نيفين عمرو حسانين منازع على

مدرس بقسم اللغة الأردية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية

مقدمه

المنقبة رمز للإيمان بالقيم والأخلاق الاجتماعية وهي أحد روافد شعر المديح ، فرغم أن الجاهليين كانوا مشركين بالله، إلا أنه كانت تحكمهم العادات والتقاليد والأعراف، فضلا عن معاني الشرف والكرامة والعزة والعار والذل التي اشتهر بها عرب الجاهلية وبعد ظهور الإسلام، كانت فترة الدعوة الإسلامية والعصر الإسلامي الذي نهض فيه الشعر وازدهر فن المنقبة للإشادة بمنجزات الخلفاء الراشدين الذين كانوا نبراسا تستضيء به الأمة. وانصرف الشعراء إلى جمع أخبار الخلفاء وأهل البيت والأئمة، حيث أنشدوا قصائدهم المبنية على العظمة والفخر والوصف وما شابه ذلك، وتنظم المنقبة في جميع القوالب الشعرية ولكن يغلب قالب القصيدة على سائر القوالب الأخرى.

وقد اتبعت فى هذا البحث المنهج الوصفى التحليلي للوصول إلى روح الأشعار مما يوضح فن المنقبة فى الأدب الأردي بشكل عام، وأيضاً فن المنقبة عند الشاعر (مؤمن) بوجه خاص.

من هنا قسمت البحث إلى مبحثين: هما كالتالي:

المبحث الأول المنقبة تعريفاً وتاريخاً

المبحث الثاني المنقبة عند (مؤمن خان مؤمن)

النتائج

المصادر والمراجع

المبحث الأول

المنقبة تعريفاً وتاريخاً

المنقبة في الأساس مصطلح عربي الأصل، انتقل من العربية إلى الفارسية ثم إلى الأردية حاملاً نفس الدلالات والمعاني.

تعرف المنقبة في العربية بأنها الفعل الكريم والمفخرة، والجمع (مناقب) والمقصود بالمناقب هو ما يعرف به المرء من الصفات والخصال الحميدة والأخلاق الجميلة[١].

أما المنقبة في الفارسية والتي يطلق عليها (منقبت) فهى تعنى ما يمدح به الآخرون فخراً ومباهاة[٢]، وهى الفن والعمل الجميل الذي يدعو للمدح، وهي أيضاً ذلك الشئ الذي يعد أساسا للفخر والمباهاة، وهى تأتي أيضاً بمعنى طريق جبلي و (ممر ضيق) بين بيتين[٣].

وفي اللغة الأردية فإنه يُقصد بالمنقبة التي تنطق أيضاً –كما في الفارسية– (منقبت)، فهى تعني الثناء والمدح والوصف خاصة لأهل البيت والصحابة الكرام والمنقبة تعنى– وفقاً لما ورد في نسيم اللغات:"مدح كبار رجال الدين دون تخصيص آل البيت أو الصحابة الكرام ومن ثم الأولياء الصالحين" [٤].

هذا وقد ورد ذكر كلمة منقبة باشتقاقات مختلفة في القرآن الكريم ثلاث مرات على النحو التالي:

---

(١) د/ إبراهيم انيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط٢، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٢، ص٩٨٣.

(٢) محمد معين، فرهنگ معين،مادة منقبت،الجزء الرابع، مؤسسه انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٧٥هـ ، ص٤٤٠٣.

(٣)حسن عميد، فرهنگ عميد، مادة منقبت، مؤسسه انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٧٤هـ ، ص١٢٢٧.

(٤)احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى، رسالة دكتوراه، إشراف ڈاكٹر وزير آغا، جامعة البنجاب، لاہور، ١٩٧٩، ص١٦.

(١) المعنى الأول وهو كبير القوم وسيدهم الذي يتولى التنقيب عن شئون قومه، وذلك كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا(*)﴾

(٢) المعنى الثاني ويقصد به (البحث) عن الأشياء والتنقيب عليها مصداقاً لقوله تعالى وَ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ(*)﴾

(٣) المعنى الثالث ويقصد به (النقب) الوارد في قوله تعالى: {فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً(*)}

من خلال ما سبق يتضح أن الاستخدام القرآني للمشتقات المتعلقة بكلمة منقبة والتي هى نقيب، ونقبوا، ونقب، لم تتطرق مطلقاً إلى المعنى الذي أصبح دارجاً في اللغات الثلاث السابق ذكرها والذي قصد به مدح وثناء وذكر خصائل وفضائل كبار القوم سواء كانوا أولياء أم سواء كانوا من آل البيت أو الصحابة الكرام.

هناك تشابه أو تقارب بين (كلمة/ مصطلح) المنقبة وبين بضع (كلمات / مصطلحات) أخرى هى: الحمد، والنعت، والمدح. وهذا التشابه يرتبط بالدلالات الخاصة بهذه (الكلمات/ المصطلحات) الأربع التي تعنى في مجملها: المدح والثناء والوصف وذلك من المنظور اللغوي.

(*) سورة المائدة الأية رقم ١٢.
(*) سورة ق الآيه رقم٣٦.
(*) سورة الكهف الآيه رقم ٩٧.

أما من المنظور الاصطلاحي فإن ثمة اختلافات موجودة بين هذه (الكلمات / المصطلحات) الأربع حيث يقصد بها ما يلي:

١. إذا كان المدح والثناء مرتبطاً بالذات الإلهية (فالكلمة/ المصطلح) المستخدمة هنا تحديداً هي (الحمد) [١].

٢. وإذا كان المدح والثناء مرتبطاً بالنبي الأكرم ﷺ أصبحنا بصدد (النعت)[٢].

٣. أمّا إذا ما كان المدح والثناء والوصف مرتبطاً بآل البيت، وبصفة خاصة الإمام على ابن أبي طالب (كرم الله وجهه) وأسرته وكذلك الصحابة الكرام والأولياء العظام فإننا نكون بصدد (منقبة)[٣].

٤. أخيراً إذا ما كان المدح والثناء والوصف مرتبطاً بأشخاص آخرين كالملوك والأمراء والوزراء...الخ فإننا نكون بصدد عملية (المدح)[٤].

والمنقبة في الأدب الأردي على قسمين هما:

(أ) المنقبة التقليدية.

(ب) المنقبة الموضوعية.

يقصد بالمنقبة التقليدية ذلك العرف الذي كان يتبعه ويلتزم به الشعراء بهدف (التبرك) بذكر الله سبحانه وتعالى والأنبياء وآل البيت وكبار الأولياء الصالحين وأيضاً الشيوخ والمرشدين الذين يقلدهم ويمجدهم الشعراء وفي مقدمتهم

(١) أبو الامتياز، ع س مسلم شخصيت اور شاعرى، رضوى بريس ايجنسى، دهلى، ٢٠٠٨، ص٢٠٦.
(٢) رفيع الدين هاشمى، اصنافِ ادب ، سنگ ميل پبلى گيشنز ،لاہور،٢٠٠٨، ص٢٣.
(٣) ڈاكٹر سيد تقى عابدى، رموزِ شاعرى، اردو بازار، لاہور ،٢٠٠٣م، ص١٢١.
(٤) رفيع الدين هاشمى، اصنافِ ادب، ص٢٣.

الشيخ (عبد القادر الجيلاني(*)).إنطلاقاً من المحبة والعقيدة الراسخة لدى الشعراء تجاه آل البيت، والخلفاء الراشدين والأولياء الصالحين(١).

ومن هنا فإن ما يقال في هذه المناقب يتصف دوماً بالصدق، كذلك تجدر الإشارة إلى أن بعض الشعراء كانوا يكتفون بذكر آل البيت فقط بينما كان بعضهم الآخر يكتفي بذكر الخلفاء الراشدين فقط وهو ما يعنى أن الصنف الأول من الشعراء كانوا دوماً هُم الشيعة بينما كان الصف الثاني من الشعراء على المذهب السني.

أما المنقبة الموضوعية فهي التي ترتبط بموضوعات محددة يريد الشاعر أن يتناولها من خلال ذكره الصفات والمناقب الحميدة لكبار الصحابة والأولياء مثل تناول صفات العدل، والرحمة، والمساواة حيث يهدف الشعراء من ذلك حث المجتمع حكاماً ومحكومين على تقليد الخلفاء الراشدين في هذه الصفات والخصال(٢).

كذلك للمنقبة (مجالس)، وهى المحافل التي تُذكر وتُتلى فيها المناقب، وتنقسم هذه المجالس إلى ثلاثة أنواع:

(*) عبد القادر الجيلاني٤٧٠هـ-٥٦١هـ: أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله، يمتد نسبه إلى آل البيت ولد الشيخ عبد القادر جيلاني فى مدينة صغيرة (نيف) فى إقليم جيلان بإيران، وهو إمام صوفي وفقيه حنبلي، وإليه تنسب الطريقة القادرية الصوفية، من آثاره الفتح الربانى، الحجة البيضاء، فى المآثر والأوراد القادرية، سر الأسرار. (د/ عبد الرزاق الكيلاني، الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزّاهد القدوة، ط١، دار القلم، دمشق،١٩٩٤، ص٨٥، ٨٨، ٩٢).

(١) سيدّ عباس رضا، اردو سلام نگارى كا تاريخى اور فكرى جائزه،رسالة دكتوراه، إشراف ڈاكٹر سهيل احمد خان، جامعة البنجاب، لاہور، ٢٠٠٤، ص٨٢.

(٢) ڈاكٹر خواجه اكرام، اردو كى شعرى اصناف، سيونتھ سكائى پبلى گيشنز، لاہور، ٢٠١٤، ص١٥.

- محافل العرس.
- مجالس السماع.
- المآتم ومجالس العزاء الشيعية[١].

الفرق بين (المنقبة) وفن الـ (سلام):

من الجدير بالذكر أن هناك تشابهاً بين (المنقبة) وبين فن (سلام) حيث تستخدم المنقبة على النحو السابق ذكره، أما فن الـ (سلام) فيقصد به إلقاء السلام على الرسول الأعظم وآل البيت والأئمة العظام، بالإضافة إلى وصف أحداث كربلاء؛ فضلاً عن تناوله القيم الأخلاقية والحضارية، والقضايا المعيشية والحياتية على أن يتم ذلك كله في قالب (الغزل) فقط، بحيث أنه إذا ما تم تناول هذه الموضوعات في القصيدة، أو المثنوي... الخ. فإننا نكون أمام (منقبة) وليس (سلام)، ولهذا يمكننا أن نطلق على (سلام) (منقبت غزلي) أي المنقبة الغزلية المكتوبة فقط في قالب الغزل[٢].

هذا ومن الجدير بالذكر أن الـ (سلام) كان يُكتب في بادئ الأمر في قوالب المثلث، والمربع، والمخمس لكنه بعد ذلك اقتصر قالب الغزل على (سلام نگارى) نظراً لأنه كان القالب الأكثر ملائمة للموضوع ولأذواق الشعراء والمستمعين. كما أن (سلام نگارى) لا يقرأ إلا في مجالس العزاء (المآتم) وأعياد الميلاد (ذكرى الميلاد) لكن المناقب تُقرأ في مجالس (العرس) و (السماع) [٣].

(١) احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى، ص٣٩، ٤٠.
(٢) گيان چند، ادبى اصناف، گجرات اردو اكادمى،١٩٨٩،ص٧٣.
(٣) ڈاكٹر سيد تقى عابدى، رموزِ شاعرى ، ص١٢١.

الفرق بين (المنقبة) وفن الـ (القصيدة)

من المعلوم أن القصيدة لها أربعة أغراض هي: المدح، والهجاء، والوصف والبيان. أما المدح فهو ينقسم إلى نوعين من حيث طبيعة وشخصية الممدوح. فإما أن يكون الممدوح ملكاً أو أميراً أو وزيراً ... الخ أو أن يكون الممدوح شخصية دينية مثل آل البيت، والصحابة، والأئمة... الخ[١] فإذا ما كان موضوع القصيدة المدحية هو مدح الشخصيات الدينيّة يُطلق عليها بـ (المنقبة)[٢]، وعليه فإن المنقبة – تعد شكلاً من أشكال القصيدة من حيث البناء لكنها تقتصر فقط على فئة محدودة من الممدوحين، ولهذا فإنها فى هذه الحالة تخلو من الغلو والمبالغة في المدح بهدف الحصول على العطايا والهبات، وبالتالي فإنها غالباً ما تكون أكثر صدقاً في المشاعر التي يعبّر عنها الشعراء الذين يقصدون دوماً الفوز بالآخرة، فالآخرة هي غايتهم.

الفرق بين (المنقبة) و(المرثية)

المرثية ترتبط دوماً بمدح المتوفي والثناء عليه إظهاراً للحزن على فراقه وكذلك ترتبط بذكر مناقب وأفضال وأعمال المتوفي بأسلوب حزين تخليداً لذكراه، وفي الأردية فإن (المرثية) تعنى ذكر استشهاد ومصائب آل البيت في ساحة كربلاء[٣]. من هنا فإن (المرثيه) تقتصر فقط على شهداء ومصائب كربلاء بعكس المنقبة التي تتناول جميع آل البيت، والصحابة، والأولياء العظام..

(١) رفيع الدين هاشمى، اصنافِ ادب، ص٤٣، ٤٤.
(٢) ڈاکٹر خواجه اکرام، اردو کی شعری اصناف، ص١٥.
(٣) ڈاکٹر سلیم اختر، اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ آغاز سے ٢٠٠٠ تک، انتیسواں ایڈیشن، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور،٢٠٠٩، ص٣١.

في النهاية فإن (المنقبة) يغلب على كتابتها فن القصيدة، ثم تطور الأمر فأصبحت تُكتب في فنون الغزل، والقطعة، والرباعي....إلخ فكان لكل قالب أثر على المستمعين فبينما تمتاز المنقبة المكتوبة في قالب القصيدة بقوة ألفاظها فإن المنقبة المكتوبة في قالب الغزل تكون محرّكة للعواطف والمشاعر والأحاسيس الخاصة بالمستمعين، بينما تأتي المناقب المكتوبة في فن الرباعي حاملة لموضوعات وقضايا صوفية وفلسفية[١].

رواد المنقبة:

حيث أن (المنقبة) هي في الأصل وليدة الأدب العربي ثم انتقلت بعد ذلك إلى الأدب الفارسي ومنها إلى الأدب الأردي، فإنه يجدر بنا أن نذكر أن (حسان بن ثابت[*]) كان هو أول شعراء المسلمين الذين كتبوا المناقب في الخلفاء الراشدين، فقال حسان مادحاً سيدنا أبي بكر:

إذا تذكرت شجواً في أخي ثقة فأذكر أخاك أبا بكر[*] بما فعلا

---

(١) ڈاكٹر سيد تقى عابدى، رموزِ شاعرى ، ص١٢١.

(*) حسان بن ثابت الأنصاري م: ٦٦٠م: شاعر عربي وصحابي من الأنصار،عاش مائة وعشرين سنة ستون منها قبل الإسلام وستون بعد الإسلام، كانت أسرته ذات شأن عظيم فى الجاهلية والإسلام ، كما كان شاعرًا معتبرًا يفد على ملوك آل غسان في الشام قبل إسلامه، ثم أسلم وصار شاعر الرسول بعد الهجرة. (عبدا مهنا، ديوان حسان بن ثابت، ط٢، دار الكتب العالمية، بيروت ، ١٩٩٤،ص١٥).

(*) أبو بكر الصديق: هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب، ويجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب، وكنيته أبو بكر، ولد بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر، وكان تاجراً ، جمع الأموال العظيمة التي نفع بها الإسلام حين أنفقها، وهو أول من أسلم من الرجال. وأعلم الصحابة بمكانته وقربه من الرسول ﷺ وفضله وسابقة إسلامه، فقد بايعوه بعد وفاة الرسول ﷺ بالخلافة، قام بأعمال جليلة وعظيمة للدين الحنيف، وتوفى في جمادى =

التالي الثاني المحمود مشهده وأول الناس طراً صدق الرسلا
والثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به إذ صعد الجبلا
وكان حبّ رسول الله قدس علموا من البرية لم يعدل به رجلا
خير البرية أبقاها وأرأفها بعد النبي، وأوفاها بما حملا[1].

هنا نجد أن (حسان بن ثابت) قد ركّز في كلامه عن أبى بكر على أمرين إثنين تفرّد فيهما سيدنا (أبو بكر) عن بقية جميع المسلمين إلى يوم الدين وهما أسبقيته في الإسلام وتصديقه لسيدنا مُحَمَّد ﷺ.

كذلك يُعد الإمام (الشافعي[*]) من المادحين العرب للخلفاء الراشدين قائلاً:

وأن أبى بكر خليفة ربه وكان أبو حفص على الخير يحرص
وأشهد ربى أن عثمان فاضل وأن علياّ فضيله متخصص[2]

=

الآخر سنة ١٣هـ ودفن بجوار الرسول ﷺ . (على الطنطاوي، أبو بكر الصديق، ط٣، دار المنارة، جدة، ١٩٨٦م، ص٤١-٥٣).

(١)عبدا مهنا، ديوان حسان بن ثابت، ص١٥.

(*) الإمام الشافعى ٧٦٧-٨٢٠م: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن عبد يزيد هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى، ويجتمع مع الرسول ﷺ في عبد مناف،كان الشافعى كثير المناقب، جمّ المفاخر، منقطع القرين، اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله عز وجل وسنه، وكلام الصحابة رضى الله عنهم وآثارهم، وهو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي. (محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشّافعى المسمى الجوهر النفسي فى شعر الإمام محمد بن إدريس، مكتبه ابن سينا، القاهرة، ت-د، ص٤).

(٢) محمد عفيفى، ديوان الشافعى، دار الجيل، بيروت ، ط٣،١٩٧٤،ص٥٤.

أما فيما يخص الأدب الفارسي فإن أول الشعراء الذين كتبوا في المنقبة هو الشاعر (الفردوسي[*]) وهذا هو الملفت للنظر حيث كتب في مناقب الخلفاء الراشدين جميعاً فيما لم يقم الإيرانيون بذكر كلامه عن الخلفاء الراشدين رغم حبهم وتقديسهم للفردوسي باعتباره شاعر الوطنية الأول[1].

يقول ما ترجمته:

إن الشمس لن تشرق–قط بعد الرسل، على شخص أفضل من (أبي بكر).
أما (عمر)[*] فقد أظهر الإسلام، وزين الدنيا كحديقة الربيع.
وبعدها جاء (عثمان)[*] المختار، ذو الحياء وذو النورين.

([*]) الفردوسى(٩٣٥–١٠٢٠ م):أبو قاسم منصور ابن حسن المتخلص بالفردوسي شاعر فارسي ولد في قرية فاز في إقليم بخراسان اشتهر بتأليف كتاب "الشاهنامة". توفي بين عامى ٤١١هـ-٤١٦هـ. (د/إبراهيم شتا، المعجم الفارسي الكبير، المجلد الثاني، القاهرة،١٩٩٢،ص٢٠٠٥).

([1]) فوزي عبد الواحد الزفزافى، تطور المدائح الدينية في الأدب الفارسي حتى نهاية العصر الصفوي، رسالة دكتوراه، إشراف ا.د/ عبد النعيم محمد حسنين- كلية الآداب، جامعة عين شمس،١٩٨٩م،ص٨٦.

([*])عمر بن الخطاب:ولد عمر رضى الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنه. كان رضى الله عنه رجلاً حكيماً، بليغاً، قوياً، حليماً، شريفاً، قوى الحجة، واضح البيان. ظل رضى الله عنه في خدمة دينه وعقيدته بالأقوال والأفعال، لا يخشى فى الله لومة لائم.(د/ على محمد الصلابي، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه شخصيته وعصره، ط١، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٤، ١٨).

([*])عثمان بن عفان (٥٧٦-٦٥٦) كان تاجراً غنيًّا و مشهورًاً في الجاهلية ، و لما أسلم نذر ماله لنصرة دين الإسلام حيث كان يعتق الرّقاب بماله و يخصص أمواله لتجهيز جيوش المسلمين، و كان يشتري الآبار و يتصدق بها على المسلمين وهو أشبه الصّحابة خُلقاً بالرّسول ﷺ، أشتهر بلقب ذو النّورين لأنه تزوج من بنتي رسول الله ﷺ. استمرت خلافته نحو اثني عشر عاماً، ظهرت أحداث الفتنة التي أدت إلى اغتياله، وكان ذلك يوم الجمعة الموافق ١٨ من ذي الحجة سنة ٣٥هـ، ودفن في البقيع بالمدينة المنورة.الصلابى، سيدنا عثمان سيرته وعصره. (شمس الدين الذهبىّ، سير أعلام =

ورابعهم (عليّ) (*)، زوج البتول، الذي أجمل الرسول الثناء عليه.

فقال: أنا مدينة العلم، و(عليّ) بابها، وحقا لقد قال الرسول هذا فيه(١).

هنا نلاحظ تركيز الفردوسي على: أفضلية سيدنا (أبي بكر) لتصديقه لكلام الرسول ﷺ، وقيام سيدنا (عمر) بالجهر بإسلامه وما يحمله ذلك من صفات الشجاعة والقوة، في حين ذكر حياء سيدنا عثمان الذي يستحى منه الله والملائكة، أما سيدنا (عليّ) فقد ذكر تخصيص سيدنا (مُحَمَّد) ﷺ له حينما قال: "أنا مدينة العلم وعليّ بابها (*)".

=

النّبلاء، حققه وضبط نصه وعلق عليه د/ بشار عوّاد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦، ص١٤٩-١٥٣، ١٨٣)

(*)هو علي بن أبي طالب فهو ابن عم الرسول، كنيته أبو الحسن، ويكنى أيضا بأبى تراب ، كناه بذلك الرسول، ولد قبل البعثة بخمس عشرة أو ست عشرة سنة، أول من أسلم من الصبية. وكان من السابقين الأولين. شهد بدراً وما بعدها. (شمس الدين الذهبيّ، سير أعلام النّبلاء، حققه وضبط نصه وعلق عليه د/ بشار عوّاد معروف، ص٢٢٥-٢٢٧).

(١) كه خورشيد از رسولان مه بتائيد هر كس ز بو بكر به
عمر كرد اسلام را آشكار بيار رست گيتى چو باغ بهار
پس از هر دوان بود عثمان گزين خداوند شرم وخداوند دين
چهارم على بود جفت بتول كه او را بخوبى ستائيد رسول
كه من شهر علم عليم درست درست اين سخن قول پيغمبر است

ترجمة فوزي عبد الواحد الزفزافى، تطور المدائح الدينية في الأدب الفارسي حتى نهاية العصر الصفوي ص٨٦. نقلا عن شاهنامه فردوسى ج١- طبع طهران-١٣٥٣هـ. ش.ص٧، ٨-وشاهنامه حكيم ابو القاسم فردوسي-ظهران،ص٣-بدون تاريخ طبع.

(*) أبى نعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، القاهرة،د:ت، ص٨٨.

ثم كان (ناصر خسرو (*)) الذي تناول فقط منقبة سيدنا على ابن أبي طالب وهو الأمر الذي لا يُستغرب على (ناصر خسرو) لأنه كان شيعياً فمدح سيدنا (علىّ) بقوله:

كان قرأنا وكان سيفاً طاهراً– كان حيدراً، والاثنان ركيزتان للدين المحمدي المتين. (١)

فيما يخص الشعراء الفرس بشبه القارة الهندية يأتي (أمير خسرو دهلوى(*))، (عرفي الشيرازي(*)) و(عبد القادر بيدل)(*)في مقدمة الشعراء الذين نظموا في المناقب.

(*) ناصر خسرو(١٠٠٤-١٠٨٨م): هو أبو معين حميد الدين ناصر خسرو القبادياني المروزى، شاعر وفيلسوف فارسي، ولد فى قبادیان، فى شهر ذى القعدة عام ٣٩٤هـ، اعتنق المذهب الشيعي الإسماعيلي وعمل داعياً له. من آثاره الفارسية (سفرنامه) أو كتاب رحلاته التي قام بها، (الديوان) وهو مجموعة ما قال من أشعار، و(روشنائىنامه) أو كتاب (الضياء) عبارة عن مثنوي يشتمل علي ٥٧٩ بيتاً منظوماً في بحر الهزج المسدس، و(سعادت نامه) أو كتاب (السعادة)، و(زاد المسافرين)، و(خوان اخوان) في الفلسفة، و(جامع الحكمتين) في الكلام، و(گشايش و رهايش)، ومن آثاره العربية:(عجائب الحساب) و(غرائب الحساب) في علم الحساب، وغير موجود حاليا. توفي ناصر خسرو في سنة (٤٨١هـ).(آمال على حسن سلامه، الاتجاه العقلى في ادب ناصر خسرو، رسالة دكتوراه، إشراف ا.د/ طلعت محمد أبو فرحه، د/ شيرين عبد النعيم حسنين، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، ١٩٨٤م، ص٦-١٦).

(١) **قرن بود وشمشير پاكيزه حيدر دو بنياد دين متين محمد**

احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى، ص٨٢.

(*) امير خسرو(١٢٥٥م-١٣٢٥م) من شعراء بلاط غياث الدين بلبن، كان مريداً للشيخ نظام الدين اوليا، وهو رائد الأدب الأردي فى الهند، لقب بـ (طوطى هند)؛ وكان ماهراً فى الفن والموسيقى، وأدخل البحور الفارسية فى الأردية، من اهم آثاره (خالق بارى)،و(خسرو وشيرين)، و(مطلع الانوار)، و(آئينه سكندرى)، و(هشت بهشت)، و(ليلى ومجنون). (امير خسرو دهلوى، ديوان كامل، مرتبه سعيد نفيسى، بازار بين الحرمين، تهران، د.ت ، ص٥٢). (رام بابو سكسينه، تاريخ ادب اردو، ايجوكيشنل ببلشنگ هاوس، لكهنو ، ٢٠٠٩، ص١١، ١٢).

يعد الشاعر (أمير خسرو دهلوى) هو أكثر الشعراء الفرس في القارة الهندية إنتاجاً للشعر فقال في مدح الخلفاء الراشدين:

الأول متفرد، (فأبو بكر)، ثاني اثنين، الذي نثر روحه في سبيل الله.

أما الثاني فهو (عمر) الذي بأمره، جرى النيل في مصر.

والثالث ذو النورين الذي هو مصباح في شمعتي الشمس،

الذي تستحي منه السُحب في سماء الكرم،

ورابعهم.. (علىّ) فارس الدين الجسور، سيف النصرة.[1]

=

(*) عرفي الشيرازي(م:٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م): حظى عرفي بمكانة رفيعة لدى ملوك وأمراء ووزراء وكبار رجال الدولة في الهند، تتضمن قصائده موضوعات مختلفة مثل التوحيد، النعت، مناقب، وغيرها من الرباعي والمثنوى تتحدث عن العشق والمعاناة من آلامه. (عبد القادر حسين سيد حسين، الظواهر الفنية في شعر عرفي الشيرازي، رسالة ماجستير تحت إشراف ا.د/ محمد السعيد عبد المؤمن، كلية الآداب، جامعة عين شمس،١٩٨١م، ص٤١).

(*) عبد القادر بيدل١٠٥٤هـ-١١٣٣هـ: شاعر من أسرة صوفية، كان والده مريداً للشيخ (عبد القادر الجيلاني) وبسبب حبه الشديد له سمى إبنه على اسمه، ارتبط الشاعر بمدرسة السبك الهندى؛ حيث تضمنت أشعاره مختلف قوالب الشعر الأردي، وقد حاز على مكانة متميزة فى كل فنون الشعر، ولم يكتب بيدل شعرا فى مدح الأمراء والملوك، ولكن كتب قصائد فى الحمد والنعت ومنقبة سيدنا على رضي الله عنه. (احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى، ص ١٠٢)

(١) يكى يگانه ابو بكر ثانى اثنين

كه بوده است به راه خدامى جان افشان

دوم عمر كه زبهر نفاذ فرمائش بر آب نيل رود بهر كو رمى شيطان

سوم چراغ دو شمع آفتاب ذو النورين برآسمان كرم ابر با حيا عثمان

چهار مين على آن شهسوار دين كه ببرد

حسام سرفگذش كو مى نصرت از ميدان

=

بينما نظم الشاعر(عبد القادر بيدل) قصيدته (الشينيّة) التي تنتهي بحرف الشين فيقول في منقبة الإمام (على بن أبى طالب).

من هو سيف الله؟ هو المرتضى المقدام المنتصر،

الذي يسميه فلاسفة الحقيقة: (ملك الشجعان).[١]

رواد المنقبة في الشعر الأردي:

هناك اختلاف في وجهات النظر الخاصة بنشأة الشعر الأردي، فالبعض يرجع هذه النشأة إلى الشاعر (مسعود سعد سلمان[*]) لأنه أول من استخدم ألفاظا هندية في شعره الفارسي[٢] ومنهم من يرجع ذلك إلى الشاعر (أمير خسرو دهلوى) الذي يعتبر أول من قام بالمزج بين الألفاظ الفارسية والأردية[٣] أيضاً يرى

=

احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى،ص ٩٩.

(١)كدا مين شير يزدان-مرتضى آن صفدر غالب

كہ مى خوانند ردان حقيقت شاه مردانش

احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى،ص ١٠٢.

(*) مسعود سعد سلمان م: ٥١٥هـ: ولد مسعود ما بين عامى ٤٣٨هـ- ٤٤٠هـ ، ونشأ فى بيئة علم وأدب وفضل وانعكس ذلك على شعره، لم يتخذ لنفسه تخلصاً شعرياً على عادة الشعراء: من آثاره ثلاثة دواوين؛ ديوان بالعربية، ولآخر بالفارسية، ثم أخيرا ديوان باللغة الهندية لكنه مفقود. تناولت أشعاره مختلف الموضوعات من مدح ورثاء ووعظ وإرشاد، وفخر وغيره. (طلعت محمد إبراهيم أبو فرحه، مسعود سعد سلمان عصره وبيئته وشعره، رسالة دكتوراه تحت إشراف ا.د/ عبد النعيم محمد حسنين، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٦٨، ص١٠-١٣).

(٢) ڈاكٹر غلام حسين ذو الفقار، اردو شاعرى كا سياسى اور سماجى پس منظر، مطبع جامعہ بنجاب، لاہور، ١٩٦٦، ص٥١.

(٣) رام بابو سكسينه، تاريخ ادب اردو،ص١١ ،١٢.

أن نشأة الشعر الأردي تعود إلى الشاعر (ولى الدكنى[*]) الذي قام بوضع أسس الغزل الأردي الذي استخدم لغة لا زالت قائمة ومفهومه حتى الآن، كما أنه قام بالمزج بين المصادر الفارسية والأردية[١]، وهو ما جعل كثيراً من النقاد والمؤرخين يعتبرون أن الشاعر (ولى الدكنى) هو (رائد الشعر الأردي الحديث)[٢].

مما سبق يعني أننا بصدد مرحلتين أساسيتين من مراحل تطور الشعر الأردي، الأولى قبل (ولى الدكنى) أى من القرن الخامس عشر الميلادي وحتى نهاية القرن السابع عشر الميلادي، والثانية تبدأ بـ (ولى) أي من القرن الثامن عشر وحتى الآن بما فيها من تطورات في اللغة والأساليب والفنون.

من هنا واستنادا لما سبق فإن نشأة شعر (المنقبة) في اللغة الأردية تعود إلى القرن الخامس عشر الميلادي.

وبالتالي فإننا أمام مرحلتين من مراحل تطور شعر المنقبة الأولى تبدأ من القرن الرابع عشر وحتى نهاية القرن السابع عشر الميلادي أي عصر ظهور الشاعر (ولى دكنى) والثانية تبدأ من القرن الثامن عشر وحتى الآن.

(*) ولى دكنى١٦٦٨م-١٧٤٤م هو محمد ولى الله رائد الشعر الأردي، ويشبه النقاد مكانته فى الشعر الأردي بمكانة المهلهل فى الشعر العربي والرودكى فى الأدب الفارسي، ومن آثاره (كليات ولى) التى تحتوى على غزليات وفرديات ورباعيات ومخمسات وقصائد وترجيع بند ومستزاد، ومثنويات وقطع.(نور الحسن هاشمى، كليات ولى، اتربرديش اردو اكادمى، لكهنو،٢٠٠٨، ص٢٤، ٣٠). (محمد حسين آزاد، آب حيات، حواشى وتعليقات تبسمك كاشميرى، مكتبه عاليه، لاہور، ١٩٩٠م،ص٩٦، ٩٧).

(١) ڈاکٹر سليم اختر، اردو ادب كى مختصر ترين تاريخ آغاز سے ٢٠٠٠ تک، ص١٤٥.

(٢) محمد حسين آزاد، آب حيات، حواشى وتعليقات تبسم كاشميرى، ص٩٦.

ومن النماذج الأولية فى كتابة المنقبة (حقيقت) أى الحقيقة لبنده نواز[*] ، و(كدم راؤ پدم راؤ) لنظامى الدكنى[*]، و(گلشن عشق) أى حديقة العشق لنصرتى[*] ،(من لگن) لمحمود بحرى[*]، (ابراهيم نامه) لعبدل[*]، و(سيف الملوك وبديع الجمال) لغواصى[*]، و(قطب مشترى) لوجهى[*] الذي تناول مناقب لسيدنا

([*])خواجه بنده نواز (١٣٢١م-١٤٢٢م) هو سيد محمد حسينى، ولد فى دولت آباد، من كبار الصوفية ومن آثاره (معراج العاشقين) أقدم نموذج للنثر الأردي ، و(بدايت نامه).ڈاكٹر محى الدين قادرى زور، دكنى ادب كى تاريخ، ايجوكيشنل بک ہاوس،على گڑھ،١٩٥٨م، ص١١.

([*]) نظامى الدكنى ٨٦٣هـ/١٤٥٨م:من شعراء العهد البهمنى ومن آثاره (گدم راؤ پدم راؤ) أقدم مثنوى عشق فى الأدب الأردي.ڈاكٹر محى الدين قادرى زور، دكنى ادب كى تاريخ، مرجع سابق، ص١٣.

([*]) نصرتى هو محمد نصرت المتخلص بنصرتى، ولد فى بيجابور، وكان ينتمى إلى المذهب السنى؛ حيث كان مريداً للشيخ (بنده نواز)، من شعراء الدولة العادل شاهيه، حاز على لقب ملك الشعراء فى بلاط على عادل شاه، ومن آثاره (على نامه)، و(تاريخ سكندرى)، و(گلشن عشق). بالإضافة إلى مجموعة غزلية بعنوان (گلدسته عشق). ڈاكٹر محى الدين قادرى زور، دكنى ادب كى تاريخ، ص ٤٣، ٤٤. رام بابو سكسينه، تاريخ ادب اردو، ص٤٩.

([*]) محمود بحرى م:١١١١هـ هو القاضى محمود المتخلص ببحرى من كبار الصوفية بالدكن ومن شعراء بلاط سكندر عادل شاه، ومن آثاره (من لگن) وهو مثنوى فى التصوف باللغة الدكنية. رام بابو سكسينه، تاريخ ادب اردو، ص ٤٩.

([*]) عبدل من شعراء بلاط الدولة العادل شاهيه، كان مريداً للشيخ بنده نواز لغته يغلب علي شعره التأثير الهندى، من آثاره مثنوى (ابراهيم نامه). ڈاكٹر محى الدين قادرى زور،دكنى ادب كى تاريخ ، ص٣١، ٣٢.

([*]) غواصى من شعراء بلاط الدولة القطب شاهيه ومن آثاره مثنوى (سيف الملوك وبديع الجمال) الذي نظمه فى آخر عهد محمد قطب شاه. ڈاكٹر محى الدين قادرى زور، دكنى ادب كى تاريخ، ص٦٢، ٦٣.

([*]) وجهى يعد اكبر شاعر وناثر فى الدولة القطب شاهيه، من آثاره (سب رس)، و(تاج الحقائق)، و(قطب مشترى).ڈاكٹر محى الدين قادرى زور، دكنى ادب كى تاريخ ، ص٥٩.

على (رضى الله عنه)، و(توصيف نامه) لفيروز[*].

من الجدير بالذكر أن هناك جدل بين النقاد والباحثين بشأن حقيقة النماذج الشعرية الأولى في فن المنقبة حيث يذكر البعض أنها للشاعر (بنده نواز) بينما يراها البعض الآخر للشاعر (نظامى الدكنى)[١] ولأن ما ينسب للشاعر (نظامى الدكنى) ليس موضعاً للتشكيك فإنني أرى بصواب هذا الرأي والسبب في ذلك أيضاً قلة الأشعار المنسوبة للشاعر (بنده نواز). وفيما يلي ترجمة لنماذج شعرية كتبها البعض من هؤلاء الشعراء في فن المنقبة.

يقول (بنده نواز) في منظومة (حقيقت) عن الشيخ (نصير الدين چراغ دهلوى) ما ترجمته:

خواجه نصير الدين الذي أصبح معشوقاً للمريدين،

ارفع النقاب عن وجهك حتى أراك.

إن العبد (سيد مُحَمَّد حسيني) يقول لك:إن ضفائر العاشق لم تبعد عنك.[٢]

كذلك يقول الشاعر(نظامى دكنى) في مثنوى (گدم راؤ بدم راؤ) الذي بدأ بالحمد ثم النعت ثم منقبة الخلفاء الراشدين حيث ورد فيه:

(*) فيروز ولد فى بيدر، من شعراء الصوفيه، ولد فى عهده وجهى وغواصى وكان مريداً للشيخ إبراهيم، ومن آثاره توصيف نامه. ڈاكٹر محى الدين قادرى زور، دكنى ادب كى تاريخ ، ص١٧، ٥٦، ٥٧.

(١) احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى، ص٢٨.

(٢) خواجہ نصير الدين جنے سائياں پيو بنائى
جيو كا كھوں كٹھ كھول كر پيا مكھ آب دكھائى
اكھى سيد محمد حسينى پيو سنكھ كہيا نہ جائى

ڈاكٹر محى الدين قادرى زور،دكنى ادب كى تاريخ، ص١٢.

أبو بكر الصادق، وعمر العادل، وعثمان السخي وعلى الشجاع.[١]

يقول: محمود بحري في (من لگن) ما ترجمته:

كما أن المصطفى هو صديق الله، هكذا الخلفاء الأربعة، أصدقاء المصطفى.

الأول هو (أبو بكر) الذي صدق النبي المصطفي أينما كان،

والثاني (عمر) العادل بلا شك.

والثالث (عثمان) بحر الحياء، والرابع (علىّ) ولى الله.[٢]

كذلك يقول الشاعر (نصرتى) في مثنوى(گلشن عشق)

هو (أبو بكر) صديق الغار، الذي شيّد سقف الدين.

(عمر ابن الخطاب) وحسن الرأي، أنه بسبب هذا العدل أسس بيت الدين.

(عثمان) غزير الحياء والإيمان،

جامع(المصحف الحديدى)للقرآن كله (إشارة إلى مصحف سيدنا عثمان).

أما (علىّ) الولي فهو ملك الرجال،

فهذا القويّ هو وصية النبي ذي الشرف.[٣]

---

(١)ابا بكر ساچا عمر كا نياؤ كہ عثمان بهنڈا رى على كهڑک راؤ

فخر دين نظامى، مثنوى گدم راؤ بدم راؤ، مرتبہ ڈاكٹر جميل جالبى، ايجو كيشنل بيلشنگ هاوس، دهلى، ١٩٧٩م، ص٧١.

(٢) جوں دوست ہے مصطفى خدا كے يوں يار ہے جار مصطفى كے
بو بكر كہيں جسے جو صديق دوسرے عادل عمر ہے تحقيق
تيسر ے عثمان سمد حيا كے چوتھے ہيں على ولى خدا كے

احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى، ص ١١٥، ١١٦ .

(٣)ابو بكر صديق وو يار غار دهريا سقف دين ركن تے جس
عمر ابن خطاب اور نيك رائے كه ات عدل سون دين كا گهر بسائلے
جو عثمان دهنى شرم وايمان كے او جامع اهيں جمله قرآن كے

=

كذلك يقول الشاعر (نصرتى) في مثنوى (گلشن عشق)

(علىّ) روح نبي الله، (علىّ) إمام أهل الإيمان.

مانح العطاء والكرم، زوج خير النساء وأمير الأمم.

القريب من (علىّ) قريب من الله، عدو (علىّ) عدو الله.

هكذا في الزهد والتقوى متفرّد، فهو مثل النبى متفرّد.[١]

أيضاً (لنصرتي) منقبة في مدح خواجه (بنده نواز) يقول فيها ما ترجمته:

(سيد مُحَمَّد حسيني) اسم عطر الرائحة، الذي هو أسمى العاشقين.

كل من يكون هائماً في محبتك، يجد طريق الدين في هذه الدنيا. [٢]

ومن ناحية أخرى يمدح الشاعر(نصرتى)، (الحسن بن على) في مثنوي بعنوان (گلشن عشق) فيقول:

جدك هو أفضل الأنبياء، هكذا أنت أيضاً أفضل الأولياء.[٣]

=

وصی نبی ذی شرف ات بلی سو او شاه مردان علی ولی

احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى، ص١١٦.

(١) نفس پیغمبر خدا ہے علی اہل ایمان کا پیشوا ہی علی

قلزم بخشش وعطا وكرم زوج خير النسا امير امم

جو علی سے پھرا خدا سے پھرا ہی عدوی علی عدو خدا

زہد وتقوی میں ایسا بہا یکتا کہ وہ مثل نبی ہوا یکتا

نصرتى، گلشن عشق، ط٢، لكهنو، ١٨٩٥م، ص٤.

(٢) بو سیّد محمد حسینی کا ناؤں جتے عاشقاں میں اچھے سرفراز

جو کوئی تجھ محبت کے ماتے اہیں وہ دنیا میں رہ دین پاتے اہیں

مولوى عبد الحق، نُصرتى ملک الشعرائے بيجابور كے حالات وكلام پر تبصره، انجمن ترقى اردو هند، نئى دهلى، ١٩٨٨، ص٣٣.

(٣) تیرا جد ہے جیون اشرف الانبیاء توں ویسا چہ ہے افضل الاولیاء

=

أما الشاعر (وجهى) فيقول في مدح الإمام (على بن أبى طالب) في مؤلفه (قطب مشترى):

أنت صديق الدنيا، أنت مدد العالم، فأنت نجيً الله وأنت رفيق النبي.
الأعمال التي كنت تعملها بالشجاعة، لا تعرف أرواح رستّم خبراً عنها.
شجاعتك العجيبة يا (ذو الفقار)، أحرقت الكفار السالمين في لحظة. (١)

ومن أشعاره أيضاً

مقامك العالي سامياً، أنت الأول وأنت الآخر. (٢)

وأخيراً، يقول (فيروز) فى مثنوي بعنوان (توصيف نامه)، مادحاً غوث الأعظم، يقول ما ترجمته:

أنت قطب الأقطاب، مرشد الدنيا، أنت الغوث الأعظم، أنت فاتح العالم.
أنت قمر ومريدينك نجوم، أنت قائد السلاطين المعظّم (٣) .

=
احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى، ص ١١٨.

(١) توں جگ کا پیارا توں جگ کا دھار
خدا کا توں ہمدم نبی کا توں یار
جو کا ماں کیا ہے شجاعت کے توں
خبر نہیں ہے رستم کی ارواح کوں
عجب اژدھا ہے تیرا ذو الفقار کہ یکدم سوں جالیا ہے سالم کفار

ڈاکٹر مولوى عبد الحق صاحب، قطب مشترى، انجمن ترقى اردو، د ہلى، ١٩٣٨، ص ١١-١٢.

(٢) تیرا مرتبہ اونچ تے اونچ ہے اول توں ہے آخر کوں بی تونچ ہے

ڈاکٹر مولوى عبد الحق صاحب، قطب مشترى، ص١٣.

(٣) تہیں قطب الاقطاب جگ پیر ہے ہیں غوث اعظم جہانگیر ہے
تہیں چاند باقی ولد تارے ہیں توں سلطان سردار بسیارے ہیں

احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى، ص١٢٠.

من خلال ما عرضناه يتبّين لنا كيف تناولت المنقبة في مرحلتها الأولى في الأدب الأردي، مناقب الخلفاء الراشدين؛ حيث أنها لم تتعمق في تناول أحوال وأعمال وصفات الخلفاء الراشدين وكذلك إدارتهم للدولة الإسلامية، بل اقتصرت فقط على ما هو شائع من صفات تلك الشخصيات، حيث اقتصرت فقط على إبراز صفة الصديق لدى سيدنا (أبى بكر) والعدل لدى سيدنا (عمر) والحياء لدى سيدنا (عثمان بن عفان) والشجاعة لدى سيدنا (علىّ بن أبى طالب).

لكن يلاحظ أيضاً أن ما ذُكر من مناقب للإمام على بن أبى طالب يعادل كل ما كتب عن الخلفاء الراشدين الثلاثة أبو بكر، وعمر وعثمان. كما يلاحظ أن كتابة المناقب في تلك الفترة ارتكزت على الخلفاء الراشدين والأولياء.

وقد كان الشيخ (خواجه نصير الدين چراغ دهلوى) هو أول الشخصيات الدينية- غير الخلفاء الراشدين- الذين ورد ذكرهم في المناقب وذلك عن طريق تلميذه الشاعر (خواجه بنده نواز) الذي كتب فيه منقبة تعد هي الأولى.

ومع بداية المرحلة الثانية يظهر على الساحة الأدبية مؤسس الشعر الأردي (ولى دكنى) والذي يتضمن ديوانه أكبر ثروة للأدب الإسلامي في الأردية حيث احتوت كلياته على ست قصائد مدح. منها أربعة قصائد فى المنقبة.

يقول ما ترجمته:

بعد هذه الشمس المضيئة، الخلفاء الأربعة أهل العلم والعمل.
أصحاب الصدق والعدل والعلم والحياء،
يتفوق كل منهم على الآخر في الفضل والكمال.(١)

---

(١) بعد اس آفتاب انور كے چار ہيں اہل علم واہل عمل
صاحب صدق وعدل وعلم وحيا ايک سوں ايک اكمل وافضل

=

أما الشاعر(مُحَمَّد باقر اگاه[*]) له مناقب فى مثنوى (هشت بهشت) مادحا شيخه (محى الدين) قائلاً ما ترجمته:

(محى الدين) روح وقلب آدم، (محى الدين) سلطان العالمين .
بابه قبلة الحاجات، انه مسئول عرش المعلي.[١]
جميع مريديه، نجوم سماء الهداية.[٢]

ثم بعد ذلك بدأ في منقبة مرشده (أبو الحسن قربى قادرى) فنظم فيها مدح للإمام (جعفر الصادق) ما ترجمته:

إن (جعفر) فى العلم والمعرفة، قلبه هو معينه في الكرم .[٣]

=
ترجمة نيفين عمرو حسانين، ولى دكنى دراسة تحليلية تطبيقية، رسالة دكتوراة، إشراف ا.د/ نجلاء محمد أمين، د/حازم محمد احمد، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ٢٠١٥، ص٥٧.

(*) مُحَمَّد باقر اگاه: حاز على مكانة رفيعة فى الأدب الإسلامي بالدكن حيث كتب مثنوى باسم (هشت بهشت) تناول فيه منقبة(غوث عظم الثقلين) ثم منقبة مرشده (ابو الحسن قربى قادرى).ومنقبة الخلفاء الراشدين والشيخ (عبد القادر جيلانى). (احسن زيدى، اردو میں منقبت نگارى، ص١٢٨، ١٢٩).

(١) جان ودل آدم محى الدين سلطان دو عالم محى الدين
ہے قبلہ حاجات اس کا در ہے عرش معلى کا افسر
احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى،ص١٢٨، ١٢٩.

(٢) اور اوس کے مريدان ہيں سارے آسمان ہدايت کے تارے
احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى،ص ١٢٩.

(٣) ہے علم ومعارف ميں جعفر ہے کرم ميں معين اوس کا جگر
احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى،ص ١٢٩.

كذلك يقول الشاعر (مير تقى مير[*]) منقبة في مدح سيدنا على رضى الله عنه وافتخاره بانتمائه لآل البيت قائلاً:

شعريّ براهين ودلائل لآل البيت، كل ديارهم عارفة بذلك.

تحت الشفاه أقول أنني ثمرتك، الجميع سمعوني وأنا أقول صائحاً.

أنا (علويّ)، أنا (علويّ)، أنا (علويّ)[١]

ويتابع (مير) مدحه لسيدنا (علىّ ﷺ) قائلاً:

لقد كنت شمس فلك العز والعلا، أنت كنت زينة وجه الأرض والسماء.

أنت كنت جزاء خلافة النبي، لقد كنت اله في حجاب قالب ترابي،

يا (على) من يتكلمون عنك حديثهم مناسب[٢]

(*) مير تقى مير ١٧٢٢م-١٨١٠م: هو مير محمد تقى المتخلص بمير ولد فى آكره عام ١١٣٥ه / ١٧٢٣م ، أحد أعمدة الشعر فى دهلى ، حاز على مكانة رفيعة فى الغزل الأردي، ومن آثاره ستة دواوين فى الغزل، منها اربع قصائد فى المنقبة، إضافة إلى بعض المناقب فى قالب المخمس والترجيع بند، وبعض مخمسات فى الشكوى من الزمن، وقصيدة فى مدح نواب آصف الدولة، أما مؤلفاته النثرية فهى تذكره (نكات الشعرا)، و(فيض مير). (محمد حسين آزاد،آب حيات، ص١٩٨، ١٩٩).

(١) ہے دلائے اهل بیت اپنا شعار جانے ہے اس کے تئیں سارا دیار

زیر لب کہتا ہوں میں بر اب کی بار

تو سنے جو میں کہوں سب میں پکار

حیدری ہوں، حیدری ہوں، حیدری

میر تقى مير، كليات مير ، مرتبه كلب على خان فائق، ، جلد پنچ، مجلس ترقى ادب،١٩٨٢، ص٦٣، ٦٤.

(٢)آفتاب فلک عز وعلی تو ہی تھا

چہرہ آرائے زمین اور سما تو ہی تھا

جانشینی پیمبر کی سزا تو ہی تھا

قالب خاکی کے پردے میں خدا تو ہی تھا

=

وفى موضع آخر نجده يشكو من سوء الوضع الاجتماعي والأخلاقي والسياسي طالباً وملتمسا النجاة من سيدنا (على) قائلاً:

يا (على)، يا إلياس، يا أبو الحسن، يا أبو تراب،

أنت حل المشكلة، وسرور الدين، وشفيع يوم الحساب.(١)

كذلك كتب (مير) منقبة في مدح سيدنا على كرم الله وجه قائلاً:

يا مصباح كل نور أسرة المصطفى، يا ولى يا معبودي يا اسم الله. (٢)

أيضا في مدح (على) بن أبى طالب كتب:

لقد وجدك علّى أحيانا أحمد وأحيانا أحد،

كان شأنك متميزاً فى كل زمان وفى كل مكان.

تمتلك صفات تجعل ذاتك مثل ذات الله ،

لا شريك ولا ند ولا نظير ولا قرين.

أنت الولي، وأنت الوصي، وأنت على، وأنت كذلك،

لا يمكن أن تتصور أعلى منه.(٣)

=

يا على جو تجهے كہتے ہيں بجا كہتے ہيں

مير تقى مير، كليات مير، مرتبه كلب على خان فائق، ص٧٤.

(١) يا على، يا ايليا، يا بو الحسن، يا بو تراب

حل مشكل، سرور دين، شافع يوم الحساب

مير تقى مير، كليات مير، مرتبه كلب على خان فائق، ص٧٤.

(٢)اے چراغ جملہ نور خاندان مصطفى

اے ميرے والى مرے معبود ہم نام خدا

مير تقى مير، كليات مير، مرتبه كلب على خان فائق، ص٧٤

(٣)گاہ احمد، گہ احد گاہے على پايا تجهے

ہر زمان ميں ہر مكان ميں شان تهى تيرى جدا

=

كما قدم (سودا (*)) منقبة في سيدنا علي ﷺ قال فيها ما ترجمته:

انظر لكرم الله عز وجل في حديقة الدنيا،

كل فرعً من الثمر يسجد شكراً.

هو الذي قلبه مضيئاً من نور الشمس،

من يبغضه اسود الوجه مثل كوكب زحل

أسد الله، ملك الرجال، (عليّ) عالي المنزلة،

وصي خاتم الرسل والإمام الأول. (١)

=

ذات تیری جون خدا کی ذات ہے والا صفات
بے شریک وہے عدیل وبے نظیر وبے قرین
تو ولی ہے تو وصی ہے تو علی ہے تو وہی
جس سے بالا تر تصور کیجئے تو کچھ نہیں

میر تقی میر، کلیات میر ،مرتبہ کلب علی خان فائق، ص٧٤.

(*) میر سودا ١٧١٣هـ-١٧٨١هـ: هو مرزا محمد رفيع المتخلص بسودا ولد فی عام ١١٢٥ هـ في مدينة دهلی، وتتلمذ علی يد الشاعر شاه حاتم. يشبه النقاد مكانته بمنزلة الخاقانی وانوری في الأدب الفارسي، حيث أنه اكبر أساتذة الشعر فی دهلی، ومن أشهر شعراء القصيدة، ومن آثاره ديواناً فارسياً مرتباً تبعاً للرديف، وبعض قصائد فارسية، وديواناً اردياً يشتمل علی رباعيات وقطع ومخمسات وترجيع بند ومستزاد ومثنوی، ومراثی وسلام فی سيدنا الحسين رضی الله عنه، وقصائد فی مدح الملوك.(محمد حسين آزاد،آب حيات، ص١٤٨، ١٤٩). (رام بابو سكسينه، تاريخ ادب اردو ، ص٧٨، ٧٩، ٨١). (عيش احمد صديقی، قصائد سودا، سرسيد بک دپو، علی گڑھ ،١٩٧٦،ص٤).

(١)سجدہ شکر میں ہے شاخ ثمردار ہر ایک
دیکھ کر باغ جہاں میں کرم عزّ وجل
مہر سے جس کے منّور رہے دل جوں خورشید
روسیہ، کینے سے جس کے ، رہے مانند زحل
شیر یزداں، شہ مرداں، علی عالی قدر وصی ختم رسل اور امام اوّل

=

أما الشاعر (مير حسن[*]) فيقول في مدح الإمام (علىّ بن أبى طالب) في مؤلفه (سحر البيان) ما ترجمته:

عدو على النار النار، محب (على) الجنة الجنة.
النبي وعلى وفاطمة والحسن، والحسين بن على هم أصابع اليد الخمسة.
الله أطلق عليهم مؤمنين، هؤلاء زينة السماء والأرض.
على الولي ابن عم الرسول، لقبه ملك الرجال وزوج البتول.[1]

أما الشاعر (نظير اكبر آبادى[*]) فله مناقب في مدح الإمام (علىّ) بن أبى طالب) قائلاً:

=
ڈ اکٹر محمد شمس الدّين صديقى، كليّات سودا، جلد دوم قصائد، مجلس ترقى ادب، لاہور،ص٥٥، ٦٠.

(*) مير حسن١٧٤١-١٧٨٦: هو مير غلام حسن المتخلص بمير، أحد شعراء الدهلى الذين هاجروا إلى لكهنو، حاز على مكانة رفيعة فى الأدب الأردي بسبب تميزه فى نظم المثنوى حيث كتب مثنوى كامل البنيان، ومن آثاره نظم أحد عشر مثنوياً افضلها مثنوى سحر البيان الذي يعد أفضل نموذج للمثنوى فى الأردية. (محمد حسين آزاد،آبِ حيات، ص٢٣٩).

(1)**على كا عدو دوزخى دوزخى على كا محب جنتى جنتى**
نبى اور على فاطمہ اور حسن حسين ابن حيدر يہ ہيں پنج تن
خدا نے انہوں كو كہا مومنيں وہ ہيں زينت آسمان وزميں
على ولى ابن عم رسول لقب شاہ مردان وزوج بتول

مير حسن دہلوى، مثنوى سحر البيان ، انجمن ترقى اردو، على گڑھ،ط٣ ، ١٩٩٠، ص٩٣.

(*) نظير اكبر آبادى١٧٤٥م/١١٤٧هـ: هو ولى محمد المتخلص بنظير، لكنه اشتهر باكبر آبادى ، ولد فى دهلى عام ١٧٤٥م الموافق ١١٤٧هـ فى عهد محمد شاه، ومن آثاره (كليات نظير) حيث احتوت على غزليات اردية مرتبة تبعا للرديف بالإضافة إلى غزليات فارسية مرتبة تبعا للرديف أيضا وله مخمسات ومسدسات وترجيع بند وتركيب بند فى العشق، إضافة إلى قطع ورباعيات وثلاث قصائد وثلاثة مثنويات، مناقب فى =

لا فتى إلا على الفارس، ولا أمير مؤمنين إلا أسد الله.

ترتعش السماء من هيبته، (عليّ) المحارب يوم الوغى.

(عليّ) الذي قال المصطفى فيه، يا (عليّ) جسمك جسميّ.

يا (عليّ) لحمك لحميّ، يا (عليّ) روحك روحي.

مُحَمَّد و(عليّ) ياقوت احمر، ربائب طاهرة في بحر الله.

أنت من الجميع معظم، ومن الكل مكرّم، خلقتك مجسمة من كل النور.

أي شخص يعرف (عليّ)، يوافق أنه مساوياً للمصطفى. (١)

ثم كتب منظومة أخرى بعنوان (در منقبت أمير المومنين حضرت على كرم الله وجه) هكذا بدأت

ماذا اكتب في نور ظهور الخالق الأكبر، ماذا اكتب لروح جسم النبي.

=

سيدنا على رضى الله عنه كما له مناقب فى مرشده الشيخ سليم چشتي. نظير اكبر آبادى، كليات نظير، مرتبه عبد البارى صاحب آسى، ط١، نول كشور پريس، لكهنو، ١٩٥١، ص٤٠٢. حافظ محمود شيرانى، سرمايه اردو، سنگ ميل پبلى گيشنز، لاہور، ٢٠٠٠. ص٣٣٨.

(١)على جو شہسوار لا فتا ہر امير المؤمنين شير خدا

فلک ہيبت سے اس کی کانپتا ہی على جو صفدر روز وغا ہی

على کو مصطفے نے جی کہا ہی علیّ کو جسمك جسمی کہا ہی

على کو لحمک لحمی کہا ہی على کو روحک روحی کہا ہی

محمد اور على ياقوت احمر در بحر خدا خاتون اطہر

تم سب سے ہو معظم اور سب سےمکرّم

خلقت ہوئی تمہاری سب نور سے مجسم

على کو جو کوئی پہچانتا ہی برابر مصطفے کے مانتا ہی

نظير اكبر آبادى، كليات نظير اكبر آبادى، لكهنو، ١٩٢٢م، ص٧٩، ٣٠٢، ٨٠.

ماذا اكتب في سباح بحر المعرفة، ماذا اكتب في جوهر العالمين الأنور.

أنا في حيرة ماذا اكتب فى المحارب (علىّ) [١]

أيضاً كتب منظومة أخرى:

الحديث في ذكري (علىّ) يُطلقون عليه عبادة،

الشئ الذي يصف (علىّ) يُطلقون عليه سعادة

قراءة مدح (علىّ) يقال له كرامة، نداء اسم (علىّ) يقال له حلاوة

الموت فى سبيل (علىّ) يقال له شهادة[٢]

كما نظم (نظير) منقبة فى حضرة (سليم چشتى[*])

سلطان الدنيا والآخرة حضرة (سليم چشتى)،

دين وإيمان العالم حضرة (سليم چشتى).

---

(١) نور ظہور خالق اکبر کو کیا لکھوں
روح روان جسم پیمبر کو کیا لکھوں
دریائے معرفت کے شناور کو کیا لکھوں
دونوں جہاں کے گوہر انور کو کیا لکھوں
حیرت میں ہوں کہ حیدر صفدر کو کیا لکھوں

نظير اكبر آبادى، كليات نظير اكبر آبادى، ص٣٠١.

(٢)علی کی یاد میں رہنا عبادت اس کو کہتے ہیں
علی کا وصف کچھ کہنا سعادت اس کو کہتے ہیں
علی کی مدح کا پڑھنا کرامت اس کو کہتے ہیں
علی کے نام کا لینا، حلاوت اس کو کہتے ہیں
علی کی حب میں مڑنا شہادت اس کو کہتے ہیں

نظير اكبر آبادى، كليات نظير اكبر آبادى، ص٣٠١.

(*)سليم چشتى: أعظم وأشهر الصوفية في عهد جلال الدين اكبر.(احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى، ص١٢٠)

مقدمة كتاب المسلمين حضرة (سليم چشتى)،

مقبول عند الإله حضرة (سليم چشتى).

زعيم ملك العرفان حضرة (سليم چشتى)[١]

أيضاً لناسخ[*] منقبة في مدح سيدنا (علىّ) يقول فيها:

أنا من (علىّ) و(علىّ) مني،	ولكن أنا نبى وهذا ولى.
لحم المرتضى من لحمى،	شحم المرتضى من شحمي.
(علىّ) ممزوج من مزجى،	صديقه صديقي.
عدوه عدوى،	عدوه لا يجد العزة.[٢]

---

(١) ہیں دو جہاں کے سلطاں حضرت سلیم چشتی
عالم کے دین وایماں حضرت سلیم چشتی
سر دفتر مسلمان حضرت سلیم چشتی
مقبول خاص یزدان حضرت سلیم چشتی
سردار ملک عرفان حضرت سلیم چشتی

نظير اكبر آبادى، كليات نظير اكبر آبادى، ص٣٠٢.

(*) ناسخ١٨٣٨-١٨٧٢: هو الشيخ امام بخش، المتخلص بناسخ، لا يعلم شيئ عن حياته، هذا ويعد ناسخ من أكبر علماء اللغة الذين وضعوا قواعد جديدة للنظم، وأدخلوا تعديلات على اللغة، عاش من ١٨٣٨إلى١٨٧٢م بلكهنو، من آثاره ثلاثة دواوين من الشعر، احتوت على غزليات ورباعيات وتواريخ وقطع هذا بالإضافة إلى مثنوى طُبع بعد وفاته. (ڈاكٹر احسن نشاط مهرونا، ناسخ فكر وفن، بار اوّل، نظامى پريس لكهنؤ، ١٩٩١م، ص٤٥-٤٩).

(٢) علی سے ہوں مہر اور مجھ سے علی
ولیکن نبی میں ہوں اور یہ ولی
مرے لحم سے مرتضی کا ہے لحم مرے شحم سے مرتضی کا ہے شحم
علی کا مرے پوست سے پوست ہے
مرا دوست ہے اس کا جو دوست ہے
=

كما قدم (مرزا غالب[*]) منقبة في مدح سيدنا **(عليّ)** كرم الله وجه قال فيها:

إن نقش قدمك يعد موضع السجدة في الصلاة، والعبادة تخلص بسببك.

وفي مدحك يتجلى المديح النبوي، وتتجلى الأسرار من كأسك.

منازل المطرب أعداء لآل النبي،

سيل يخرج من طاقة جدار بيوتهم، فيدمر حياتهم.[1]

وأخيراً يقول (بهادر شاه ظفر)[*] منقبة في مدح (شاه فخر

=

عدو بھی مرا جو ہے اس کا عدو نہ اس کے عدو کو ملے آبرو

ناسخ،مثنوی ناسخ، مرتبه حبيب الله غضنفر، اله آباد،١٩٣١م،ص٣٠،٢٥.

(*) مرزا غالب١٧٩٧م:١٨٦٩م: هو مرزا اسد الله خان غالب ولد فى آگره عام ١٢١٢هـ /١٧٩٧م، أحد أعمدة الشعر الأردي فى دهلى، ومن آثاره الأردية ديوان غالب، أما مؤلفاته النثرية فهى (عود ہندى)، و(اردوئے معلى)، و(مجموعه نثر غالب)، و(لطائف غيبى)، و(تيغ تيز)، أما آثاره الفارسية فهى (پنج آہنگ)، و(ديوان غزليات)، و(نامه غالب)، و(مہر نيمروز)، و(دستنبو)، و(سبد جين). (حافظ محمود شيرانى، سرمايه اردو، ص٣٣٨، ٣٣٩).(محمد حسين آزاد،آب حيات،ص٤٦٥-٤٦٩).

(١) ہم عبادت کو ترا نقش قدم مہر نماز

ہم رياضت کو ترے حوصله سے استفسار

مدح ميں تيرى نہاں زمزمه نعت نبىّ

جام سے تيرے عياں باده جوش اسرار

دشمن آل نبىّ کو يه طرب خانه دہر عرض خميازه سيلاب ہو طاق ديوار

ميرزا غالب، غالب ديوان نعت ومنقبت، تحقيق وتدوين اور تنقيد ڈاكٹر سيد تقى عابدى، ايڈيشن اوّل، نيو دهلى، ٢٠٠٦ء، ص٥١٩

ترجمة د/ حازم محمد أحمد، ديوان غالب الدهلوى دراسة وتحقيق وترجمة، دار البيان للنشر والطباعة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٣٨٦، ٣٨٧.

(*) بهادر شاه ظفر١٢٥٣هـ-١٨٣٧م: آخر سلاطين الدولة المغولية بالهند ولد عام ١٢٥٣هـ الموافق ١٨٣٧م، أشتهر بكونه شاعراً أكثر من كونه سلطاناً، من آثاره كليات

=

دهلوى(*)) قائلاً:

عندما اظفر بتراب قدمك يا (فخر الدين)، سأضعه كحلاً لعيني.(١)

أيضاً لبهادر (شاه ظفر) منقبة في مدح (غلام قطب الدين(*)) يقول ما ترجمته:

أنا مريد (قطب الدين)، أنا تراب قدم (فخر الدين)،

بالرغم من أني ملك، فإنني أقل غلام له.(٢)

كما نظم منقبة في شأن الخلفاء الراشدين قائلاً:

كان (أبو بكر) صديق النبي في الغار، وكان (عمر) تجارة النبي الرائجة.

=

ضخمة تضم معظم أصناف الشعر الأردي وإن غلب عليها الغزل، وهو ما اشتهر به. ويعتبره النقاد من الشعراء الذين ساروا على نهج مدرسة دهلى، تتسم أشعاره بالحزن الشديد، ورقة الأحاسيس، كما أن به مسحة من التصوف. (د/ احمد محمد احمد، د/ إبراهيم محمد إبراهيم، الشعر الأردي الكلاسيكي، ط١، القاهرة،٢٠٠٦،ص١٣٩).

(*) شاه فخر دهلوى(١١٢٦هـ-١١٩٩هـ): هو ابن شاه نظام الدين اورنك آبادى، لُقب بفخر جهان ومحب نبى، حصل في عهده على أعلى منزلة بين الصوفية والأولياء، كان خليفة ومريدا لوالده كما كان كاملا فى العلوم الظاهرية والباطنية اتجه إلى دهلى عام ١١٦٥ هـ وبدأ حلقات العلم والدرس، ثم بايعه الناس بسبب تربيته وتعليمه الروحانى. (احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى، ص١٤٢ .

(١) **جو هاتھ آئے ظفر خاک پائے فخر الدين**
تو ميں رکھوں اسے آنکھوں کی توتيا کے لئے

(احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى، ص١٩٥).

(*) غلام قطب الدين م:١٢٣٣هـ: حصل على منزلة عالية بسبب زهده وتقواه، وقد كان بهادر شاه ظفر ومحمد اكبر شاه مريدين له والتحقا فى حلقاته الدينية، توفى عام ١٢٣٣هـ. (احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى، ص١٩٥).

(٢) **مريد قطب دين ہوں خاکپائے فخر دين ہوں ميں**
اگرچہ شاہ ہوں، ان کا غلام کمترين ہوں ميں

احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى، ص١٤٢.

و(عثمان) المتفانى في النبي، (علىّ) ﷺ سرّ النبي.

(علىّ) مؤيدي، زعيمي، (علىّ) دواء كل آلامي.[1]

من خلال ما عرضناه يتبّين لنا كيف تناولت المنقبة في مرحلتها الثانية في الأدب الأردي، مناقب للإمام (على بن أبى طالب) وكانت تعادل كل ما كتب عن الخلفاء الراشدين الثلاثة (أبو بكر، عمر وعثمان) و(المرشدين).أو بمعنى آخر ارتكزت كتابة المناقب في تلك الفترة على أهل البيت والأولياء.

أيضا يلاحظ أن المنقبة في مرحلتها الثانية كتبت في جميع القوالب الشعرية ولكن غلب قالب القصيدة على باقي الفنون الأخرى.

---

(١) تها ابو بكر يار غار نبى تها عمر گرم كاروبار نبى
اور عثمان ہے جانثار نبى اور على وہ كہ راز دار نبى
ميرا حامى ہے پيشوا ہے على ميرے ہر درد كى دوا ہے على
احسن زيدى، اردو ميں منقبت نگارى، ص١٩٥.

المبحث الثاني

المنقبة عند حكيم

(مؤمن خان مؤمن)

أثر الإسلام كثيرا في توجيه الناس إلى الاهتمام بالجوانب الأخلاقية، والدينية في الشعر ورغم وجود التفات إلى الجوانب الفنية في الشعر، لكن الاهتمام الأخلاقي والديني كان المسيطر على توجيه الناس نحو هذا الشعر الإسلامي، فكان الإسلام يشجع الشعر الذي فيه حض على المكارم، وكذلك الشعر الذي يدعو إلى بناء المجتمع الإسلامي الجديد، ويرفض الشعر الذي فيه هجاء فاحش، وبالتالي يحض على توجيه الشعراء نحو الشعر ضمن الإطار الأخلاقي والديني.

وقد قال النبي ﷺ:"إن من البيان لسحراً" [١].

وقد اتخذ الرسول ﷺ الشعر سلاحاً للدعوة ، كما كان يشجع (حسان بن ثابت) لهجومه على المشركين، ودفاعه عن الإسلام حتى قال له:"إن روح القدس لا زال يؤيدك"[٢].

وقد خصص (مؤمن) قصائده المختارة في مدح الخلفاء الراشدين الأربعة: (أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب). وتنتمي إلى ما يسمى بالأدب الإسلامي والمقصود منه التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون وفق التصور الإسلامي، وهو نابع من التزام الأديب بالعقيدة الإسلامية ، ويستمد عطاءه من مشكاة الوحي وهدي النبوة [٣].

وإذا كانت قد ظهرت في أوروبا وأمريكا طائفة من الاتجاهات الفكرية والفلسفية والأدبية وأبرزها : الوجودية والطبيعية، والواقعية، والفنية والرمزية. ونحن لو

---

(١) البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي . الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق مصطفى ديب البغا- ط٣ – -دار ابن كثير - بيروت ، ١٩٨٧ ، ج ٥ ، ص٢١٦٧.

(٢) صحيح مسلم : باب فضائل الصحابة ، حديث رقم ١٥٧

(٣) عبد الله شريف: إشكالية المنهج في نقد الشعر العربي المعاصر، دار رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ٢٢١

أمعنا النظر في هذه التيارات الاجتماعية والمذاهب الفكرية لوجدناها جميعا قد انبثقت عن نظرة أصحابها إلى الإنسان والحياة.

وبدورنا نتساءل عن الملايين الذين ينتشرون على أوسع رقعة من المعمورة، تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى الهند شرقا، ويدينون بالإسلام ويؤمنون بنظراته الربانية إلى الإنسان والكون والحياة، ما شأنهم في هذا المضمار؟ أليس من حقهم أن يكون لهم مذهب أدبي متميز القسمات، واضح الغايات، ليعبر عن نظرتهم إلى الإنسان والكون ، ويوضح عقيدتهم ، ويحدد موقفهم من الدنيا والآخرة، وليتخذوا منه وسيلة لنشر دعوتهم في الآفاق، ويقدموا من خلاله للإنسانية بعامة ولأجيالهم المؤمنة بخاصة أدبا نافعا ممتعا ؟[1].

يعيدنا البحث في قصيدة السيرة ومظاهرها السردية، إلى تداخل الأنواع الأدبية، فالسيرة سواء أكانت ذاتية أم غيرية، تستحضر مادة تُروى، محددة بزمن وأمكنة وشخصيات وأحداث، وبضمير سرد واضح، هو المتكلم في حالة السيرة الذاتية، والغائب في الترجمة الغيرية .وبذلك تقترب من الرواية والتاريخ كثيرا، لاسيما في السيرة الأدبية التي تكون مادتها وشخصيتها وأحداثها مستلة من الأدب الأمر الذي يحتم بأن تأخذ السيرة شكلاً أدبيا ،وربما جاءت بهيئة عمل سردي خالص[2].

وقد شجع ازدهار السيرة الأدبية على ظهور السيرة الشعرية، أي تقديم رواية الحياة منظومة شعراً، بناء على تشغيل الذاكرة بأقصى طاقاتها، فأي صعوبة متوقعة في تدوين الماضي ، الخاضع لوعي الحاضر الذي يشكله. وقدم لنا (مؤمن)

(١) السابق : ص ٢٢٠

(٢) حاتم الصكر: مرايا نرسيس.. الأنماط النوعية والتشكيلات البنائية لقصيدة السرد الحديثة المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص١٥١.

مقطتفات من سيرة الخلفاء الراشدين الأربعة في قصائده والتي تجسد قيم الإيمان والجهاد والشجاعة والكرم والشدة واللين ،.. إلخ.

وقبل الاستطراد إلى مناقب الخلفاء الراشدين نتعرف على شخصية الشاعر (مُحَمَّد مؤمن).

مؤمن خان مؤمن

على الرغم مما تبدو عليه صورة الشاعر (مُحَمَّد مؤمن)١٨٠٠-١٨٥١م أنه كان من الشعراء التقليدين، إلا أن التتبع الدقيق لبعض تفاصيل حياته قد يكشف لنا عن شخصية مختلفة تماماً وربما مثيرة للجدل أيضاً. السبب في ذلك يرجع- كما سنرى- إلى وجود بعض الأحداث التى يجب التوقف عندها لكى نعرف كيف أثرت هذه الأحداث فى شخصيته وكيف جعلت هذا الشاعر له (شخصيتين) وليس شخصية واحدة.

وسوف نقوم بعرض لحياة (مُحَمَّد مؤمن(*))، ثم سنعود إلى تحليل ما سبق ذكره مرة أخرى.

ترجع الأصول الأسرية لمؤمن إلى كشمير حيث كان أجداده حكيم (نامدار خان) وأخيه (حكيم كامدار خان) قد تركا كشمير وإتجها إلى (دهلى) فى

(*) ولد (محمد مؤمن) المتخلص فى الشعر (بمؤمن) والملقب (برئيس المتغزلين) في عام ١٨٠٠م الموافق ١٢١٥هـ في حى (كوجه جيلان)، عند ولادته حدث اختلاف على تسميته حيث سماه (شاه عبد العزيز) (محمد مؤمن)، بينما أطلقت الأسرة عليه اسم (حبيب الله) إلا أن شاه صاحب عاد أطلق عليه (محمد مؤمن) وهو الاسم الذي عرف واشتهر به.(شاهد ماهلى، مؤمن خان مؤمن ايک مطالعه، غالب انسٹى ٹيوٹ، دهلى، ٢٠٠٠، ص٤٥).

عهد حكومة (شاه عالم ثانى[*])، تلك العاصمة التى كانت- رغم تدهور الحياة السياسية فيها- مركزاً لتجمع أهل الفنون والعلماء[١]. ولأن العديد من أفراد أسرة (مؤمن) كانوا يعملون بالطب فى البلاط الملكى حصلوا على بعض الأراضي لكي يعيشوا عليها، والتي ظلت بالفعل في حوزتهم إلى أن احتل الإنجليز الهند فاستولوا على تلك الأراضي ووضعوا للأسرة معاشاً سنوياً متوارثاً يبلغ قيمته ألف روبية. من ناحية أخرى كان والد (مؤمن) (غلام نبى خان) تابعاً ومريداً للشيخ (لشاه عبد العزيز[*])، الذي أصبح بعد ذلك أستاذاً لمحمد مؤمن نفسه، والذي كان له تأثيراً واضحاً في تشكيل الوعي الديني عند الشاعر مُحَمَّد مؤمن[٢].

ولد (مُحَمَّد مؤمن) لأسرة عريقة لها مكانتها العلمية والاجتماعية فقد تعلم اللغة العربية وعلوم الفقه والدين في مدرسة (شاه عبد القادر[*]) وكذلك في مدرسة

(*) شاه عالم الثانى: ١٧٥٩-١٨٠٦م: كان إمبراطور بالاسم تولى الحكم بعدما قتل عالم كير الثاني، ظل مقيما عشر سنوات باله اباد ولم يستطيع أن يقدم دهلى لأنه كان محاطا بالدسائس والمؤامرات من الأمراء والإنجليز. وكان يعيش على مساعدتهم. توفى شاه عالم الثانى سنة ١٨٠٦م. (محمّد بشير السّيالكوتى، الشّاه ولى الله الدّهلوى حياته ودعوته، ط١، ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩، ص١٢، ١٣).

(١) ظهير احمد صديقى، مؤمن شخصيت اور فن، دهلى،١٩٧٣،ص٨١.

(*) شاه عبد العزيز١١٥٩هـ: هو ابن الشاه ولى الله الدهلوى وخليفته، حفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظافره وأخذ العلم عن والده، ومن آثاره تفسير القرآن، الفتاوى في المسائل المشكلة. (محمّد بشير السّيالكوتى، الشّاه ولى الله الدّهلوى حياته ودعوته، ص٢١٧، ٢١٨)، ڈاكٹر انور سديد، اردو ادب كى تحريكيں، اشاعتِ اول، انجمن ترقى اردو باكستان، كراجى،١٩٨٥، ،ص٢٨٢، ٢٨٣..

(٢) ظهير احمد صديقى، انتخاب ديوان مؤمن، سرسيد بكـ ڈيو بوسٹ، علىگڑھ ، ١٩٥٠، ص٧.

(*) شاه عبد القادر١٧٥٣-١٨١٤م: هو الابن الرابه لشاه ولى الله، عالماً مجيداً ورعاً تقياً درس على يد أبيه ثم على يد أخيه شاه عبد العزيز من أهم آثاره (موضح قرآن). د/ سمير عبد الحميد، الأدب الأردي الإسلامي، إدارة الثقافة والنشر، المملكة العربية السعودية ،ص ٢٦٦.).

(شاه عبد العزيز)، كما تعلم أيضاً اللغة العربية، أما الفارسية فقد تعلمها على يد أحد أشهر علماء الفارسية آنذاك هو عبد الله خان علوي[١].

ثم أخذ علوم الطب عن والده (غلام نبي خان) وأيضاً عن عمه (غلام حيدر خان) بل إنه لم يكتف[٢] بذلك وإنما سعى أيضاً إلى تعلم (علم النجوم)، الأمر الذي كان له أثراً واضحاً ومباشراً في كتاباته وأشعاره، فضلاً عن تعلمه (الهندسة والحساب)[٣]. من النتائج الأخرى المباشرة لعراقة أسرة مُحَمَّد مؤمن تعلمه فنون الشطرنج والموسيقى وهو ما انعكس بدوره على شخصيته الشعرية فنظم غزليات وقصائد غزلية مختلطة بروح الفنون والطرب.

كذلك كانت له سفريات متعددة إلى خارج دهلى حيث سافر إلى اقاليم رام بور، وسهسوان،وبدايون، وجهانكير آباد، و**سردبنه**... خلال هذه الأسفار تزوج من إبنة (عظيم الله بيك)، لكن هذا الزواج لم يستمر وفشل، كما لم ينجب منه، بعد ذلك وعندما كان عمره ثلاث وعشرون سنة تزوج من (انجمن النساء بيكم) حفيدة الشاعر (مير درد) وقد استمر هذا الزواج حتى وفاته وأبنائه (احمد نصير)، وابنته (مُحَمَّدى بيگم)[٤].

كان (مُحَمَّد مؤمن) عارفاً ومعايشاً، بل وملتزماً بالعادات والتقاليد والمراسم الملكية والديوانية، كما كان حسن الخلق والطبع، فضلاً عن وسامته وحسن مظهره وحسن صورته وهو الأمر الذي كان سبباً لتردد الأقوال بشأن تجاربه في العشق والحب، رغم أنه لم يثبت عنه عدم التزامه الديني جرّاء ذلك. بل إنه تبنى دعوة

(١)شاهد ماهلى، مؤمن خان مؤمن ايک مطالعه، ص٤٦-٤٨.
(٢) ظهير احمد صديقى، مؤمن شخصيت ا ور فن،ص٨١.
(٣) شاهد ماهلى، مؤمن خان مؤمن ايک مطالعه، ص٤٥-٤٨.
(٤) سيد حسن عسكرى، انتخاب كلام مؤمن، بار اول، بهوبال، ١٩٣٨، ص٤.

(السيد أحمد بريلوى(*)) الذي كان معتنقاً المذهب الوهابي، وداعياً إلى الجهاد، فضلاً عن كونه كان تلميذاً ومريداً لكل من (شاه عبد العزيز) و(شاه عبد القادر) وهما من أئمة الحنفية في عصره، وهو ما تؤيده أشعاره في نعت الرسول ﷺ ومنقبة الخلفاء الراشدين الأربعة الأمر الذي ينفي عنه كذلك القول بأنه كان شيعياً أو كان يميل إلى التشيع.

الجدير بالذكر أن الحركة الجهادية التي كان يقودها السيد (احمد بريلوى) كانت قد ظهرت في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي كحركة فكرية أسسها (شاه ولى الدهلوى(*)) مفادها الدعوة للجهاد، ثم مع مطلع القرن التاسع عشر الميلادي تحولت إلى حركة جهادية سياسية بزعامة السيد (احمد بريلوى) الذي كان تلميذاً لشاه عبد العزيز وشاه عبد القادر وهما اللذان كان شاعرنا (مُحَمَّد مؤمن) قد أمضى جزءاً من حياته في صحبتهما الأمر الذي انعكس على وعيه الديني من ناحية، وتقوية علاقته بالسيد (احمد بريلوى) من ناحية أخرى(١)؛ ما كان له أكبر الأثر على إنتاجه الشعري لدرجة أنه – أي (مُحَمَّد مؤمن) كتب مثنوياً بعنوان

(*) السيد أحمد بريلوى١٢٠١هـ: ولد فى لكهنو، ولما كبر اتجه إلى دهلى وتعلم الدرس على يد العلامه المحدث شاه عبد العزيز الدهلوى، فبايعه وتلقى منه العلم. كان شديد الشوق إلى تنظيم الجهاد في سبيل الله لأحياء شعائر الاسلام وإجلاء الانجليز المستعمرين عن البلاد.(ڈاكٹر انور سديد، اردو ادب كى تحريكيں ، ص٢٨٤.)

(*)شاه ولى الدهلوى١٧٠٣-١٧٦٣م: اسمه أحمد ولقبه قطب الدين، وشهرته التى اشتهر بها وغلبت على اسمه الشاه ولى الله الدهلوى

، حفظ القرآن الكريم في السابعة من عمره. ثم تعلم اللغتين العربية والفارسية في سنة. ومن آثاره أنفاس العارفين، شفاء القلوب، القول الجميل في بيان سواء السبيل، حجة الله البالغة، حسن العقيدة، تحفة الموحدين.(محمّد بشير السّيالكوتى، الشّاه ولى الله الدّهلوى حياته ودعوته، ص٢٥-٢٧)

(١) ظهير احمد صديقى، انتحاب ديوان مؤمن مع شرح، سرسيد بكـ ديو، على گڑھ ، ١٩٥٨، ص٩.

(جهاديه) وقصائد عديدة فى الفارسية فى هذا الموضوع وعلى الرغم أنه لم يكن مشاركاً فعلياً في أية عمليات عسكرية جهادية؛ ويعد هذا المثنوي يعد في حد ذاته من المنظومات الشعرية النادرة التي نظمت في موضوع سياسي – قومى – جهادى بشكل مباشر، مما أصبح سبباً لاعتبار الشاعر (مُحَمَّد مؤمن) الشاعر الوحيد الذي أعلن صراحة موافقته وتأييده لتلك الحركة الجهادية بزعامة سيد (احمد بريلوى) [١].

وفي عام ١٨٣٠م توفى السيد (احمد بريلوى) في إحدى المعارك أو الحركات المسلحة ما كان له أكبر الأثر في تغيير المزاج الشخصي لشاعرنا (مُحَمَّد مؤمن)؛ حيث أسفر ذلك عن ابتعاده عن مجالس اللهو والطرب التى كان يشارك فيها قبل ذلك.

وبالنسبة لنظم (مؤمن) الشعر فقد تعددت الآراء الخاصة بميلاد التجربة الشعرية لديه؛ يرى البعض أنه بدأ نظم الشعر في التاسعة من عمره، بينما هناك من قال بأنه بدأ النظم سنة ١٨١٦ م عندما بلغ السادسة عشرة من عمره، كما أن هناك من يرى أنه بدأ ذلك في التاسعة عشر من عمره، في حين يرى آخرون أنه قد بدأ النظم عام ١٨٢١م[٢].

في جميع الأحوال فإن ما وصلنا من إنتاجه الأدبي يتنوع ما بين الشعر والنثر وذلك على النحو التالي:

١ – كليات مؤمن وهى مجموعة أشعاره الأردية.

٢ – ديوان شعر الفارسية.

٣ – كتاب نثر بالأردية بعنوان (انشائے مؤمن).

---

(١) ڈاكٹر انور سديد، اردو ادب كى تحريكيں ، ص٢٨٩، ٢٩٠.

(٢) ڈاكٹر ظهير احمد صديقى، مؤمن خان مؤمن هندوستانى ادب كے معمار، ساہتيہ اكادمى، نئى دہلى، ١٩٩٠، ص٢٦، ٢٧.

شملت كلياته بالأردية القصائد، الغزليات ومتفرقات، والفرديات والرباعيات وثلاث مثنويات، أمّا ديوانه الفارسي فقد احتوى على ست قصائد، ثم أعماله النثرية التى هى عبارة عن مجموعة رسائل بالفارسية مقسمة إلى ثلاثة أقسام؛ الأولى رسائل إلى حكيم (احسن الله خان، تفضيل حسين خان، وسيد امير على، وغلام حسين خان)، والثانية رسائله إلى مجموعة أشخاص معروفين. والثالثة ثلاثة مقدمات عن التقويم، وفى النهاية تقريظ (گلشن بے خار) لنواب مصطفى خان شيفته(١).

كان لمؤمن عدداً من التلاميذ من أشهرهم (نواب مصطفى خان **شيفته**(*))، و(مير حسن تسكين(*))، و(سيد غلام على خان(*)).

---

(١) ظهير احمد صديقى، انشاے مؤمن، غالب اكيدمى، دهلى، ١٩٧٧،ص٥-٩.

(*) نواب مصطفى خان شيفته ١٨١٦-١٨٧١م : المتخلص في الأرية بـ (شيفته) وفي الفارسية بـ (حسرتى) تتلمذ في الفارسية على يد الشاعر (غالب)، أما فى الأردية فتتلمذ على ي الشاعر (مؤمن)، فقد احتوت موضوعاته على الأخلاق والتصوف اللذان يتميّز بهما مؤمن. ومن أشهر مؤلفاته (گلشن بے خار). (محمد حسين آزاد، آبِ حيات، حواشى وتعليقات تبسم كاشميرى،ص٣٨٦.)(رام بابو سكسينه، تاريخ ادب اردو ، ص٢٢٧.)

(*)هو مير حسن١٢١٨هـ-١٢٦٨هـ: المتخلص في الشعر بـ (تسكين)، حاز على مكانة فريدة من بين تلاميذ (مؤمن) تعلم الشعر فى البداية على يدى (شاه نصير)، بعد وفاته اتجه إلى مؤمن، وكان شديد التأثر به إلى حد بعيد فيبدو في شعره نفس خصائص شعر مؤمن من دقة الخيال، ونقاء الأسلوب، وهو في بعض الأحيان يضمن أشعاره بعض المقاطع من شعر مؤمن.

رام بابو سكسينه، تاريخ ادب اردو، ص٢٢٩، د/ ابتسام صالح الدين عبد الحليم، الشعر الأردي منذ نشأته حتى القرن التاسع عشر الميلادى القاهرة، ١٩٩٧، نقلا عن محمد جميل احمد اردو شاعرى بر ايک نظر.

(*)ميرزا اصغر على خان١٧٩٤ -١٨٦٤م: المتخلص في البداية بـ (اصغر) ثم ب (نسيم) ، من أشهر تلاميذ مؤمن الذين قلدوه في الإكثار من الألفاظ والتراكيب الفارسية في الشعر الأردي.(رام بابو سكسينه، تاريخ ادب اردو ، ص٢٢٩)؛(محمد حسين آزاد، آب حيات،ص٣٨٧.)

عـاش (مُحَمَّد مـؤمن) في أواخـر حكـم التيمـوريين في الهنـد أى أنـه عاصـر سقوط الحكم الإسلامي في الهند على أيدي الإنجليز طوال النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي.

فمع مطلع القـرن التاسع عشـر المـيلادي تـدهورت الأوضـاع الاقتصـادية والاجتماعية بشـدة نتيجة لتـدهور الأوضاع السياسية في دهلى؛ حيـث تصـاعدت حركـات وغـارات (المراهتـا، والسـيخ، والجـات) علـى دهلـى ومـا حولهـا بهـدف الانقضاض على الدولة التيمورية التى كانت قد بـدأت تعانى من كثرة الصـراعات الداخليـة بعـد وفـاة الملـك اورنكزيـب؛ الأمـر الـذي نـتج عنـه تراجـع الأوضـاع الاقتصـادية بشـكل كبير مـن جانـب، وإعـلان الكثير مـن الأقـاليم التابعـة للدولـة التيمورية استقلالها من جانب آخر، ثم اشتدت الأزمة مع استفحال الخطر الأفغاني من جانب ثالث[1].

لقد أسفرت كل هذه التطورات عن انقسام المجتمع والبلاط في دهلى إلى فريقين: الأول كان محافظاً على حياة الترف واللهو بما في ذلك المجون، وهو الفريق الذي كان مسيطراً على البلاط التيموري في دهلى، أمّا الفريق الآخر فهو الفريق الذي كان يرى الصورة من الخارج، ويرى خطر انهيار وسقوط الحكم الإسلامي في الهند على أيدي – وبتخطيط من – الإنجليز ، وكان من الذين دعوا إلى الجهاد في سبيل إنقاذ الحكم الإسلامي في دهلى سيد (احمد بريلوى) مرشد وأستاذ شاعرنا

(١) د/ عصام الدين عبد الرءوف الفقى، بلاد الهند فى العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٢٢٤، ٢٢٥.

الذي دعا إلى الجهاد؛ وقاد حركات جهادية مسلحة- ضد الانجليز والسيخ والهندوس إلى أن قتل كما سبق القول عام ١٨٣١م[١].

هذا الأمر نفسه كان سبباً مباشراً لخلق شخصيتين شاعريتين لـ (مُحَمَّد مؤمن)؛ الشخصية الأولى هى شخصية الشاعر ورجل البلاط الذي وُلد وتربى ونشأ في أسرة كانت من الأسر التى يمكن وصفها بأنها (أسر نبيلة) تابعة للبلاط الملكى وهو ما كان سبباً مباشراً في وجود أشعار الغزل والعشق وقصص الغرام في شعر (مؤمن).

ثم كانت الشخصية الثانية الخاصة بشخصية (مُحَمَّد مؤمن) المسلم الذي تأثر بمقتل مرشده (بريلوى) في الجهاد ضد الإنجليز وضد السيخ والهندوس، وهو ما أدى إلى طبع أشعاره بطابع الحزن والأسى والانكسار، كما دخلت معانى الحرقة، والبكاء والندم والشكوى من الزمن والزهد في الحياة وسوء الطالع لتغزو أشعاره هو ورفاقه من الشعراء المعاصرين لتلك النكبة، فأصبحت أشعاره سجلاً حزيناً لزوال الحضارة الإسلامية والمجتمع الإسلامي في شبه القارة الهندية.

بلغت حالة الانكسار الحضاري لدرجة أن الإنجليز كانوا قد أبلغوا السلطان (بهادر شاه الثانى) بأنه سيكون آخر سلطان سوف يسكن القلعة الحمراء، وأن من سيخلفه لن يطلق عليه لقب (شاهنشاه) أى ملك الملوك ولكنه سيصبح بادشاه أي سلطان فكانت محاولة لنزع المكانة الكبرى عن الملك التيموري الذي كان يعد- آنذاك- ثانى أكبر الملوك المسلمين بعد الخليفة العثمانى[٢].

(١) ڈاکٹر غلام حسين ذو الفقار، اردو شاعرى كا سياسى اور سماجى پس منظر، ص٣٠٤.
(٢) مرجع سابق، ص٣٠٤.

فى تلك الظروف والأحداث المؤسفة توفى (مؤمن) في مدينة دهلى عام ١٨٥١م الموافق ١٣٦٨هـ ودفن خارج بوابة دهلى عند مقبرة (شاه عبد العزيز)[١].

القالب الذي كتبت فيه المنقبة

إن قضية مفهوم الشعر هي بداية ثورة تتوزع في خطين هما: المضمون والشكل. المضمون الجديد الذي جاء يصحح الموقف ابتداء من الإنسان وليس ابتداء من العمل الفني نفسه ، إذ لم يكن التغيير في العمل الفني إلا صدى للتغير الذي طرأ على الإنسان نفسه باحتقابه تجارب جديدة كل الجدة عن موروثاته ، ثم بتطلعه إلى مزيد من فهم الحياة في أبعادها المختلفة وعلاقاتها المتباينة، تلك الحياة : التي هو في الحقيقة مركز دائرتها[٢].

ونظم شاعرنا مناقب الخلفاء الراشدين في قالب القصيدة وهى كما نعلم تتكون من أربعة أجزاء هي: التشبيب، الگريز أو المخلص، ثم المدح وأخيراً الدعاء.

أولاً: التشبيب هو استهلال القصيدة وهو غير مقيد بموضوع معين ؛ فأشعار التشبيب عموما تتناول موضوعات الطبيعة أو الغزل[٣] فتجربة الشاعر لها أبعادها المعقدة في الجوانب النفسية والشعورية وفي مسارها الفكري ، وتحتاج إلى العديد من وسائل الأداء التي تتجاوز القوالب الموروثة في طرق الأداء الفني من التعبير باللفظة والصورة ، إلى قوانين الشكل الخارجي المعروفة بموسيقى الشعر التي

(١) امير حسن نورانى، مؤمن دهلوى حالات زندكى اور انتخاب كلام، نول كشور بكڈپو، لكهنو، ١٩٥٧،ص١٢، ١٣.
(٢) د/ محمد أبو الأنوار: الحوار الأدبي حول الشعر، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٥١٨.
(٣) رفيع الدين هاشمى، اصنافِ ادب،ص٤٥.

تعتمد أساسا على رتابة الوزن وثبات القافية كما هو الشأن في القصيدة العربية، ومن هنا كانت الثورة على الشكل الموروث ضرورة استلزمها المضمون الجديد و التجربة الجديدة لدى نفر من المجددين(١).

ثانياً: الگريز أو المخلص وهو واسطة العقد التي تربط بين التشبيب والمدح. وهذا يتطلب من الشاعر أن يكون حاد الإحساس بجمال العالم المحيط به وكذلك الوعي بأخطاره .فالشاعر لا يخلق (كلمات) وإنما يخلق (علاقات) تخضع عناصر التأليف والنظم فيها للدرس الدقيق(٢) ولم تتوافر هذه الملكة لدى (مؤمن) كما ظهرت من خلال التشبيب والمدح، فلم تكن بنفس الجودة والإبداع. حيث يغلب عليها التصنع والتكلف في معظمها.

ثالثاً: المدح وفى هذا الجزء يمدح الشاعر الممدوح بصفات الكرم، والشجاعة، والعدل والإنصاف، وغيرها كما يمدح فرس الممدوح، وسيفه وغيره.

رابعاً: الدعاء الجزء الرابع والأخير من عناصر القصيدة وفيه يختم الشاعر قصيدته بعد أن ينتهي من المدح بالدعاء للممدوح وفى بعض الأحيان يعبر الشاعر عن حالته النفسية ثم يلتمس من الممدوح العطاء ، وقد حاز الدعاء في القصيدة على منزلة رفيعة ويذكر الشاعر تقنية التخلص ولكنه ليس عنصراً رئيساً كما هو الحال في قالب الغزل الذي يعد التخلص أمراً حتمياً. فالتخلص هنا لا يتم إلا بالانفلات من الذات عبر الآلام والتضحيات والتطهير النفسي المطرد لكي يتسنى له الخروج من واقعه السيئ إلى واقع آخر أفضل. (٣)

(١) مرجع سابق : ص ٥١٨
(٢) د/ عبد المنعم تليمة: مداخل إلى علم الجمال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ٩٨
(٣) رفيع الدين هاشمى، اصنافِ ادب،ص٤٣.

منقبة أبي بكر الصديق

كان الصديق أبو بكر أول من أسلم من الرجال، كان سيداً من سادة قريش، وكان يعرف برجاحة العقل، ورزانة التفكير، وكان أعرف قريش بالأنساب،كان ممن رفضوا عبادة الأصنام في الجاهلية، بل كان حنيفاً على ملة سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وكان ممن حرم الخمر على نفسه. بويع بالخلافة سنة ١١هـ، ولم يستخلف النبي ﷺ أحداً. فلما مات اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة وحسموا ترشيحهم لسعد بن عبادة خليفة بعد النبي ﷺ ، فسمع بذلك المهاجرون فلحقوا بهم بالسقيفة، ورفضوا تلك البيعة حتى قالت الأنصار:منا أمير ومنكم أمير .فرفض المهاجرون هذا التفريق، فبايع أبو بكر أبا عبيدة بن الجراح، وعمر بن الخطاب لاختيار أحدهما، فبايع عمر أبا بكر ، فتزاحم الناس على مبايعته، وتمت له، واستمرت خلافته قرابة سنتين وأربعة أشهر(١).

يعد أبو بكر ذروة سنام الصحبة وأعلاها منزلة، فقد صحب الرسول ﷺ – منذ أن بعثه الله إلى أن توفاه الله، فقد صحبه في أشد أوقات الصحبة عسراً، ولم يسبقه أحد إليها، فقد هاجر معه واختبأ معه في الغار، ومن أعظم انجازاته رضي الله عنه جمع القرآن الكريم. ثم قام بعمل عظيم لا يتصدى له إلا الرجال الأشداء، فقد تصدى لحركة الردة التي ظهرت عقب وفاة الرسول ﷺ تصديا لا هوادة فيه ولا ليونة، ثم انطلقت فتوحاته خارج الجزيرة العربية، رغبة في نشر هذا الدين وإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

(١) سعد الدين الهلالي : الإسلام وإنسانية الدولة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٢٦ .

ولقد شغفت ملكة الشعر عند شاعرنا (مؤمن) بالجانب الاجتماعي، فراح يتفحص ما يدور في المجتمع الإسلامي الأول من خلائق وصفات وأفكار إنسانية، فانساب منه الشعر الذي يتفحص أخلاق الناس، ويتفحص سجايا البشر؛ ولذلك يكاد شعره يقتصر على ما جلبت عليه الطباع من خير وشر، وما ينفعل به الوجدان الإنساني من السمو والانحطاط، وما تمور به النفوس من قوة وضعف. وليس معنى ذلك بعده عن الميدان الجمالي فالأخلاق في ذاتها بينها وبين الجمال ترابط قوي، فالعلاقة وثيقة بين الأحكام الجمالية والأحكام الخلقية بين ميداني الجمال والخير [١].

وقدم الشاعر صورة حقيقية لشخصية الخليفة الأول الذي تولى الخلافة في فترة اضطربت فيها الأحوال السياسية وكثرة الحروب ولكن بالرغم ما اشتهر عنه من رقة ولين لكنه كان حريصا على استمرار الدعوة وانتشار الإسلام وبناء الدولة الإسلامية مهما كلفه من عنت ومشقة.

لقد كان (أبو بكر) الصديق ﷺ الخليفة الأول؛ لأنه كان الصديق الأول، وأول أمير أرسل على رأس قافلة الحج، فقد حج بالناس في السنة التاسعة للهجرة، وأول من أطلق على القرآن مصحفاً، وكان أبو بكر وعمر يتصديان للفتوى في عهد رسول الله ﷺ، وقد اجتمعت له شروط الخلافة مقارنة بغيره، ولا يوجد

(١) جورج سانتيانا : الإحساس بالجمال ، ترجمة الدكتور مصطفى بدوي ، مراجعة د/ زكي نجيب محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ص٦٢ .

منافس له بين رجال عصره، كما أن المزايا التي قد يفوقه فيها أنداده وقرناؤه قد استفاد منها الإسلام بولايته عليهم ومعونتهم إياه[١]. وفى هذا يقول (مؤمن):

إنه زينة عرش المجلس المقدس، وهو أول خليفة للرسول.[٢]

يشير الشاعر هنا إلى أمر مهم، وهو أنه – ﷺ – الخليفة الأول للمسلمين يعد أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ؛ فقد جاهر بالدعوة إلى الدين، وبفضل دعوته أسلم كل من: عثمان والزبير وطلحة، وسعد، وأبو عبيدة بن الجراح ﷺ أجمعين. وقد حكى الماوردى عن الجمهور فقال: "وقد قيل لأبي بكر ﷺ يا خليفة الله فقال: لست بخليفة الله ؛ ولكني خليفة رسول الله ﷺ [٣]. وفى حقه قال ﷺ "ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبى بكر"[٤]،كما كان رضى الله عنه هو الأقرب بين صحابة النبي ﷺ فى مجلسه، فهو زينة عرش المجلس، وعن عمرو بن العاص سأل رسول الله ﷺ "أى الناس أحب إليك قال: عائشة قلت من الرجال قال: أبوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالاً" هذا تصريح بعظم فضائل أبى بكر رضى الله عنه، وفيه دلالة بينية لأهل السنة فى تفضيل أبى بكر ثم عمر[*].

---

(١) عباس محمود العقاد،عبقرية الصديق، المكتبة العصرية، بيروت، دت، ص٣٣. محمد رضا، تراجم الخلفاء الراشدين، تقديم وتحقيق محمد أيمن الشبراوي، المجلد الأول، دار الحديث، القاهرة،٢٠٠٤، ص٢٠.

(٢) مسند آرائے محفل تقديس اوّليں جانشين پيغمبر

مؤمن خان مؤمن، كليّات مؤمن، مكتبه شعر وادب، سمن آباد، لاهور، ص١٩.

(٤) أبو عبدالله بن الأزرق : بدائع السلك في طبائع الملك ،ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٨ .

(٤) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ط ١، مطبعة السعادة ،القاهرة، ١٩٥٢ ، ص٣٠.

(*) النّووى، صحيح مسلم بشرح النّووى، الجزء ١٥، ط١، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، ١٩٣٠، ص١٥٣.

أما صفاته الخلقية، فقد اتفقت عليها أقوال معاصريه، وتترجمها خصاله في الجاهلية والإسلام، فكان ودوداً ،حسن المعشر، وكان مفطورا على أفضل الصفات التي تجذب إليه الناس، فيألفونه [١] وفى هذا يقول مؤمن:

في ذكر خُلقه (أخلاقه)، إذا ذُكر ينسى العاشق حكاية محبوبه. [٢]

القاعدة العامة تؤكد أنه إذا ذكر المحبوب أمام العاشق فإنه يهيم عشقا بمحبوبه، ولكن التطرق إلى مكارم أخلاق سيدنا (أبى بكر) ﷺ تجعل العاشق ينسي ذلك المحبوب ويتذكر (أبا بكر) ذا الخُلق السامي.

ويتميز شعر (مؤمن) من الناحية الفنية بالسهولة والبساطة، فقد التزم الوضوح ولم يجنح إلى التقعر والالتواء بالأسلوب والإتيان بالصور الشعرية المتكلفة.

أيضا يكمل الشاعر حديثه عن صفات أبى بكر ومنها : التواضع ولين الجانب فلم يتعال على أحد قط سواء في الجاهلية أو الإسلام، وفى حياته العادية أظهر تواضعا جماً قبل أن يتولى أمور الخلافة. [٣]

كان شديد التواضع، وكان مقامه عالياً،

في صورة إنسان وسيرة ملاك. [٤]

يوضح الشاعر هنا صفة مهمة من صفاته – ﷺ – وهى التواضع؛ فقد كان أبو بكر الصديق ﷺ لا يتكبر على أحد، ولا يحتقر أحداً، بل يتواضع للناس جميعاً.

---

(١) عباس محمود العقاد،عبقرية الصديق، ص٣٧.

(٢) خلق ايسا كہ ذكر ميں جس كے بھولے عاشق حكايت دلبر

كليات مؤمن،ص١٩.

(٣) عباس محمود العقاد،عبقرية الصديق، ص٣٧.

(٤) خاكسارى پسند، عرش مقام آدمى صورت وفرشتہ سير

كليات مؤمن، ص١٩.

فعندما تولى أبو بكر الخلافة خطب في الناس قائلاً:"وليت عليكم ولست بخيركم. فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني"، فالإسلام لم يعرف حكما ثيوقراطياً كالذي عاشته أوروبا في العصور الوسطى فلم يكن أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أو أي من الخلفاء الراشدين حاكماً ثيوقراطياً بالمفهوم الغربي للكلمة (وهي تأله الحاكم باسم الدين)كما حدث في أوروبا(١).

ولأن الفضائل عديدة والعطاء كبير، فقد لخص (مؤمن) هذه الفكرة في بيت واحد حيث يقول:

هل يستطيع أحد أن يعدد فضائله، فعطائه لا يحصى(٢).

وكأنه يطلق لخيالنا العنان لنتذكر أفضال (أبي بكر) ومن أمثلتها:-

عندما أسلم أبو بكر ﷺ ، انضم إلى النبي ﷺ لنصرة دين الله تعالى بنفسه وماله، وعندما أسلم كان يمتلك أربعين درهماً أنفقها في سبيل الله بالإضافة إلى ما كسبه من التجارة.

كما أعتق أبو بكر سبعة أشخاص ممن كانوا يعذبون في سبيل الله تعالى وهم: بلال وعامر بن فهيرة، وزبيرة، والنهدية، وابنتها، وجارية بنى مؤمّل، وأم عبيس.

(١) بهاء الدين حنفي : الفتوحات العربية في ميزان الإسلام والتاريخ ، مراجعة الدكتور محمد عمارة ، كتاب مجلة الأزهر، ١٤٣٥هـ ، ص ٢٨

(٢) كيا گنے كوئى خوبياں اس كى ايک سخاوت شمار سے باہر
كليات مؤمن،ص١٩.

بعد ذلك يذكر (مؤمن) كرم (أبي بكر) الصديق ويقول:

ذكر كرمه أو جوده متواصلاً، فالمبتدأ واحد والخبر ألف.(١)

سخاء سيدنا أبي بكر كان عظيماً، فعندما تذكر خصلة واحدة منه،يتفرع عنه تفاصيل كثيرة.

أما عن عدله ﷺ فعبر عنه الشاعر بقوله:

فهذا العادل في ذكر (كسرى)، أراد (عمر) العدل منك.(٢)

رغم أن سيرة الخليفة الأول ﷺ مليئة بالأحداث، وفضائله ما زالت متداولة بين الناس، إلا أن هناك صفة تميز بها عن سائر الخلفاء الراشدين، فأصبحت ملازمة لاسمه، حيث لا يذكر سيدنا (أبو بكر) إلا ومقروناً بها ألا وهي صفة (الصدق).

لكن الشاعر هنا أضاف له صفة العدل التي تميز بها سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، بل إنه بالغ في الأمر حتى أنه ذكر أن اشتهار عمر بالعدل يرجع إلى تأثره بعدل (أبي بكر) ﷺ.

يقول الشاعر عن قوة (أبي بكر) وحزمه:

بفضل شمول رعايتك، فإن طرف ثوب العصاة صار مبتلة.(٣)

---

(١) ذكر میں اس کے جود پیہم کے مبتدا ایک ہے ہزار خبر
كليات مؤمن،ص١٩.

(٢) تو وہ عادل کہ ذکر کسرے میں عدل کی تجھ سے داد چاہے عمر
كليات مؤمن،ص٢١.

(٣) گرمی التفات سے تیری ہو عاصیوں کا دامن تر
كليات مؤمن،ص٢٠.

هنا يشير الشاعر إلى مدى عناية واهتمام (أبى بكر) برعيته.

ثم ينتقل الشاعر إلى قوة الحدس ونقاء السريرة لدى (أبى بكر) قائلاً:

المثيرون للفتنة (في عهدك) لا يطمحون حتى إلى تخيل الفتنة،

فقلبك كاشف السر.[١]

المتمردون والعصاة في عهده ﷺ لا يستطيعون حتى أن يتوهموا وقوع الفتنة؛ لأنه ﷺ يعرف ما تكنه الصدور وفى هذا مبالغة لأنه لا يعلم الغيب غير الله سبحانه وتعالى وقد ظهرت حركة الردة في عهد أبى بكر ونجح في قمعها.

ثم يصف الشاعر سطوة (أبى بكر) على المجرمين فيقول:

تلك أحوال مرتكبي العيب (فاعلي العيب)، لا يرون الفلك في الظهيرة.[٢]

هؤلاء الذين كانوا يفعلون العيب أين هم؟ لقد اختفوا تماما في عهدك، فقد حدث خلل في أعينهم حتى أنهم لا يستطيعون أن يروا الشمس في وضح النهار.

وعن رحمة (أبى بكر) يقول الشاعر:

حينما تشمل رحمته الضعفاء، تصبب الماء عنبراً من الحياء.[٣]

---

(١) فتنہ سازوں کو وہم فتنہ نہیں دل ترا ہے جو کاشف مضمر
کليات مؤمن،ص ٢١.

(٢)عیب جو خورد بین کا یہ احوال دوپہر کو فلک نہ آئے نظر
کليات مؤمن،ص٢١ .

(٣) رافت اس کی ہو جب ضعیف نواز آب ہو جائے شرم سے عنبر
کليات مؤمن،ص٢٠.

لعل ابرز دليل على رحمة (أبى بكر) أنه قبل وبعد مبايعته إماماً للمسلمين وخليفة لسيد الخلق كان يطبق مبدأ التكافل الاجتماعي في أنصع صوره ، فكان يذهب إلى بيوت العجزة واليتامى و الضعفاء. وكان يتعهد عجوزًا كبيرة فقدت بصرها تقيم في بعض أطراف المدينة، فكان يذهب إليها ليلا، فيسقي لها، ويقوم بأمرها.ولم تكن رحمة الصديق مجرد عاطفة عارضة أو شفقة وقتية مرتبطة بموقف معين ،ولكنها كانت خُلقا ثابتاً في نفسه والشاعر هنا يتصف برهافة الحس، ودقة الذوق.

كان ﷺ يحتد ويشتد حينما يكون هناك أمر يمس العقيدة والإيمان، أو يمس المروءة والشرف، فلا تظهر الحدة أو الشدة في غير موضعها وهذا يتماشى مع سماته الشخصية التي ولد بها، وتربى عليها ﷺ. فرغم رأفة (أبي بكر) لكنه لا يخشى في الحق لومة لائم ، فيقول الشاعر:

حدة سيفك جعلت الملحد، يترك عبادة النار.[(١)]

إذن، لقد استطاع سيدنا (أبو بكر) ﷺ – بفضل سيفه البتار– أن يجبر الكافر على الإقلاع عن عبادة النار خشية من قوة سيف (أبى بكر) الذي لا يتوانى عن الإطاحة برؤوس الأعداء. إذن فالورع والتقوى اللذان اشتهر بهما لا يعني أنه ضعيف الشخصية بل هو قوى في نصره دين الله وتوضيحاً لهذه الفكرة.

يقول الشاعر:

لو سمع الكافر قصة سيفك، لاستغاث وقال: الأمان الأمان.[(٢)]

---

(١) تيرى تلوار كى وه آنچ كہ گبر چهوڑ ديويں پرشش آذر
كليات مؤمن،ص٢٠.

(٢) ماجرا سن كے تيغ كا تيرى الاماں الاماں كہيں كافر
كليات مؤمن،ص٢٠.

هنا مبالغة غير مقبولة فالكافر لم ير السيف ، ولم ير أثره على الكفار بل بمجرد أن سمع قصته، استنجد وطلب الأمان.

فلم تكن رقة الصديق وتواضعه بحال على حساب حزمه وحكمته ، وكان إتباعه الصارم لسنة النبي ﷺ،دليل قوة وليست دليل ضعف وجمود. فقد كان قراره الحاسم بشن الحرب على المرتدين، دليلا على حزمه وبعد نظره .

ثم يصف الشاعر خنجر (أبي بكر) فيقول:

إن مجرد وصف خنجرك، يقطع لسان الواصف.[1]

يصف الشاعر حدة خنجر سيدنا أبي بكر لدرجة أنه لا يستطيع أحد أن يمدحه لأن مدح هذا الخنجر الحاد سوف يؤدي إلى قطع لسان المادح ، وتنزل عليه لعنة أشبه بلعنة الفراعنة[2]. وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على قوة أبي بكر في الحق.

---

(1) ذكر كرتے زبان كٹتى ہے كيا بيان كيجئے تيزى خنجر

كليات مؤمن، ص٢٠.

(٢) لعنة الفراعنة مصطلح ظهر عام ١٩٢٢وهو العام الذي اكتشفت فيه مقبرة الملك الفرعوني توت عنخ آمون أحد فراعنة الأسرة الثامنة عشر(١٣٤٠ ق.م – ١٣٢٢ ق.م) كل من كان له صلة بفتح هذه المقبرة قد مات ، فالمستر هوارد كارتر مكتشف المقبرة ، كان يمتلك عصفورا مغردا وفي اليوم الذي تم فيه الكشف عن المقبرة تسللت (كوبرا) إلى البيت والتهمت العصفور ، كما مات سكرتيره الخاص ،كما انتحر والده حزنا عليه ، وفي جنازته داس الحصان الذي يحمل النعش طفلا صغيرا فمات ، وفي نهاية العام مات زميله اللورد كرنارفون، ثم المستر آرثر ويجال من علماء الآثار المصرية بعد إصابته بمرض غريب ، وكان المصريون القدماء يعتقدون أن المومياء والقبر هما مسكن الروح وتخريبهما تشريد للروح ، وكلما مات شخص قالت الصحف الإنجليزية والأمريكية إن الوفاة من لعنة الفراعنة. المصدر : إبراهيم عبد القادر المازني ، الأعمال الكاملة ، المجلد الثاني ، جمع وتحرير عبد السلام حيدر، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢١٧.

ثم يتطرق الشاعر بعدما وصف سيف أبي بكر وخنجره إلى جيش (أبي بكر) فيقول:

ليس بمستغرب أن يصعد، جيشك إلى قلعة الفلك.

فكل جندي في الجيش المنصور،

له مكان مقدس في مملكة الفطرة (الطبيعية).[1]

بالرغم من أن هؤلاء الجند في جيش سيدنا (أبي بكر)- ﷺ - بشر، لكن سيرتهم مثل الملائكة ؛ولذلك فليس غريباً أن يصعد الجيش إلى عنان السماء ؛ وذلك لأن الملائكة – بطبيعتهم – يصعدون إلى الفلك.

وقد سجل التاريخ كيف كانت إدارة الصديق لحرب الردة هي البذرة الأولى لبناء العقيدة العسكرية الإسلامية للحرب المتحركة، فالدولة الإسلامية تأسست في خلافة أبي بكر ﷺ؛ لأنه وطد العقيدة وسير البعوث فشرع السنة الصالحة في توطيد العقيدة بين العرب بما صنعه في حرب الردة، وشرع السنة الصالحة في تأمين الدولة من أعدائها بتسيير البعوث وفتح الفتوح ، فكان له السبق في خلفاء الإسلام في هذين العملين الجليلين[2].

ومن شدة إعجاب (مؤمن) بسيدنا (أبي بكر) ينكر أن يكون هناك شخص مثله، ويرى أن ذلك لا يمكن أن يحدث فيقول:

---

(1) **کچھ تعجب نہیں جو چڑھ جاوے قلعہ چرخ پر ترا لشکر**
کہ ہے قدسی گہر ملک فطرت جیش منصور میں ہر ایک بشر
کليات مؤمن،ص٢٠.

(٢) بهاء الدين حنفي : الفتوحات العربية في ميزان الإسلام والتاريخ ، تقديم الدكتور محمد عمارة ، ص ١٤٨ .

فرضاً لو يكتب أن مثيلاً يشبهك، ينمحي السطر من الصفحة.[١]

إذن، لو قرر شخص أن يكتب بوجود شخص يشبه الخليفة الأول، فإن السطر الذي على الورق يختفي من الصفحة.

يشيد الشاعر بمكانة (أبى بكر) فيقول :

أنت ذلك السلطان الذي يصبح في حضرته، الحقير رفيع الشأن.[٢]

هنا الشاعر يثنى على منزلة سيدنا أبى بكر ﷺ، فالشخص الحقير الشأن – في حضرته – يصبح ذا شأن عظيم لأنه شهد مجلس (أبى بكر).

ثم ينتقل الشاعر إلي وصف باب (أبى بكر) فيقول:

بسبب إشعاع تراب بابك، تتوهج الشمس غبطة منه.[٣]

يمدح الشاعر هنا عتبة باب سيدنا أبى بكر فمن لمعانها تغتبط الشمس نفسها التي هي أساس الضوء في العالم فهي تحترق غبطة منها.

ويستمر الشاعر فى مدح مكانة (أبى بكر) السامية قائلاً:

لو تذكر تراب حارته، لفضلته على كنز قارون(*)[٤]

---

(١) لكھے گر ہے ترا مثل، بالفرض صفحہ محو ہو خط مسطر
كليات مؤمن،ص٢١.

(٢) تو وہ سلطان کہ بارگہ کا تری پست کا شانہ ہے فلک منظر

(٣) ذرّہ خاک در کی تابش سے جل گیا مہر آتشیں پیکر
كليات مؤمن،ص٢٠.

(*) قارون: كان من قوم موسى عليه السلام وعشيرته الأقربين، وقد اتاه الله بسطةً فى العيش، وسعة فى الرزق، وكثرة فى الأموال، فقد فاضت خزائنه بالأموال، حتى ضاق الحفظة ذرعاً بمفاتيحها. (محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، على محمد البجاوى، وآخرون، قصص القرآن، ط٦، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٦٢،ص١٦٢).

(٤)خاک بیز اس گلی کا ڈالے ہے خاک مذکور گنج قارون پر
كليات مؤمن،ص١٩ .

هنا يوضح مكانة (أبى بكر) حتى أن التراب الذي يمشى عليه أفضل من كنز قارون. وهنا تناص مع النص القرآني الذي حكى لنا قصة قارون الذي كان أحد أغنياء بني إسرائيل لدرجة أن مفاتيح خزائنه كان ينوء بحملها الرجال الأشداء يقول تعالى:

"إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين(*)".

ويجمل الشاعر حديثه عن منزلة (أبى بكر) فيقول:

الشمس في السماء تتمنى أن تقبل قدمه (تسجد له)،

وهو يجلس أعلى المنبر.(١)

فالشاعر يمتلك لغة متوهجة برهافة الإحساس وبساطة العبارة ، وعمق المعنى والفكرة.

قدم (مؤمن) صورة للإنسان الأكمل ممثلاً في شخصية الصديق ﷺ ، فإن يكن عسيرا ظهورها في معاملات الحياة الواقعية ، فلا أقل من أن نرفعها أمام الأبصار نموذجاً ، وأن القوم ليعرفون بمثلهم العليا،كما يعرفون بتاريخهم الواقعي (٢).

هنا أجمل (مؤمن) صفات (أبا بكر) العظيمة لدرجة أن الشمس تتمنى تقبيل قدميه؛ لأنه أول من أسلم من الرجال، وأول خطيب دعا إلى عبادة الله تعالى، اصطحب الرسول ﷺ في الهجرة إلى المدينة .وكان النبي ﷺ يكرمه ويجله

(*) سورة القصص : الآية ٧٦ .

(١) **آز پا بوس میں پے خورشید ذروہ اوج یایہ منبر**

كليات مؤمن،ص١٩.

(٢) د/ زكي نجيب محمود: نافذة على فلسفة العصر: كتاب العربي العدد ٩٨ ، أكتوبر ٢٠١٤ ، ص ١٦٨ .

ويثني عليه في وجهه، وقد شهد مع رسول الله ﷺ الغزوات الكبرى :بدر وأحد والخندق وبيعة الرضوان بالحديبية وخيبر وفتح مكة و غزوة حنين والطائف وتبوك وحجة الوداع. كما أشاد الرسول بمكانته فقال رسول الله (ﷺ):"لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام(*) ".

ويستمر شاعرنا في حديثه لبيان منزلة ومكانة سيدنا أبي بكر فيقول:

أيها الحاسد عندما قال خالق الدارين في حقه،

وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢).

فليس هناك مكانة تضاهي تلك المنزلة، إنه الأفضل إنه الفضل. (١)

نزلت الآية الكريمة في شأن سيدنا أبي بكر رضي الله عنه ،كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ قد رَمَوا عائشة بالبهتان (الإفك)، وأفشَوا ذلك وتكلموا به، فأقسم أناس من أصحاب رسول الله ﷺ، من بينهم أبو بكر، الذي كان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته: قال: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا، ولا أنفعه بنفع أبدا بعد الذي قال عن عائشة ما قال، وأدخل عليها ما أدخل، فأنزل الله في ذلك قرآنا يتلى يقول تعالى:وَلا يَأْتَلِ أُو لُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ...(الآية. قالت: فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجَّع إلى (مسطح) نفقته التي كان

(*) النّووى، صحيح مسلم بشرح النّووى، الجزء ١٥، ص١٥٠.

(*) سورة النور، آيه ٢٢.

(١) جب اولوا الفضل منكم اے حاسد اس کے حق میں کہے جہاں داور افضلیت میں کیا سخن ہے یہ بات سب سے بہتر کہ سب سے ہے بہتر

كليات مؤمن، ص٢٠.

يُنْفِقها عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبداً. وهنا استثمر الشاعر تقنية التناص مع الآية الكريمة ليبرز المعنى المراد توضيحه، وهو بيان أفضلية سيدنا أبي بكر ﷺ[1].

رغم أن خلافته – ﷺ – كانت قصيرة حيث لم تتعدى سنتين وأربعة أشهر، لكن رغم ذلك، وقع خلال تلك الفترة حدثان بارزان، أبرزهما حركة الردة، ولكنه ﷺ تمكن من ردعها والقضاء عليها. حيث يقول الشاعر:

عصره مليء بالفتن ولكنه (وأدها)،

مثل سد (الإسكندر) أمام هجمات يأجوج.[2]

وهنا لجأ الشاعر إلى تقنية التناص مع قصة (يأجوج ومأجوج)[*] ليضيء النص ، كما أن القرآن الكريم يعد المثل الأعلى للاستشهاد لاسيما في هذا الموقف الذي تختلط فيه السياسة بالدين ، ومن ثم يكون التأييد الإلهي أكثر إقناعا للناس، فكما صنع الإسكندر المقدوني سدا وقد وردت قصته في سورة الكهف، للحماية من خطر (يأجوج ومأجوج)، فقد نجح سيدنا (أبي بكر) في وأد تلك الفتن والقضاء عليها.

---

(١) محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، على محمد البجاوى، وآخرون، قصص القرآن، ص٣٤٧-٣٥٢.

(٢) **چرخ وآشوب دور میں اس کے جوش یاجوج وسدّا سکندر**

كليات مؤمن، ص١٩.

(*) يأجوج ومأجوج هما قبيلتان سكنتا الأرض في قديم الزمان وأفسدا فيها ومارسا الطغيان وتجبرا بقوتهما على من في الأرض فقوتهما وعددهما يفوق الخيال والوصف فظلمتا من حولهما بسبب هذه القوة والجبروت حتى بعث الله عز وجل لهما الملك الصالح ذا القرنين الذي أقام سدّا حصيناً ما بين هؤلاء الأقوام وما بين يأجوج ومأجوج من الحديد، وقام بإذابة النحاس فوقه فأصبح- بذلك - هذا السد منيعاً قوياً لا يمكن اختراقه إلّا بأمر الله عز وجل.(ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق د-أحمد عبد الوهاب فتيح، ط٦، المجلد الأول، دار الحديث، القاهرة،٢٠٠٢،ص١١٠-١١٣).

منقبة سيدنا عمر ﷺ

تعد حياة الفاروق (عمر) – ﷺ – صفحة مشرقة من صفحات التاريخ الإسلامي الذي يتسم بالصدق والموضوعية والثراء مقارنة بتواريخ الأمم الأخرى. حيث تعج صفحات التاريخ الإسلامي بآيات الشرف، والمجد، والإخلاص، والجهاد، والدعوة إلى سبيل الله. وعندما أحس أبو بكر بقرب أجله اختار عمر بن الخطاب ليكون خليفة من بعده وكتب بهذا الاستخلاف كتاباً[(١)].

سار ﷺ على نهج الرسول ﷺ، فكانت سياسته تقوم على إقامة العدل بين الناس ، وقد نجح في ذلك نجاحاً منقطع النظير، لا تكاد تصدقه العقول حتى اقترن اسمه بالعدل وأصبح من الصعب على كل من عرف شيئاً يسيراً من سيرته أن يفصل ما بين الاثنين[(٢)].وقد أطلق عليه النبي ﷺ لقب (الفاروق) لأنه فرق بين الحق والباطل.

وكان (الفاروق) مبارزاً لا يشق له غبار؛ فبعد الهجرة إلى المدينة المنورة، صحب عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ في كل غزواته ، و لم يتخلف أو يتردد في المشاركة في أية غزوة. و قد أرسله رسول الله ﷺ أميراً على بعض السرايا، و سلمه الراية في غزوة خيبر. كان (عمر) المساعد الأول (لأبي بكر) الصديق وساعده الأيمن، ومستشاره الأساسي طوال خلافته . ولما ولي الخلافة خطب في الناس فقال:"أيها الناس قد وليت أموركم، فاعلموا أن تلك الشدة قد أضعفت، ولكنها إنما تكون على أهل الظلم والتعدي على المسلمين ، فأما أهل السلامة والدين

(١) سعد الدين هلالى، الإسلام وإنسانية الدولة ، ص ٢٦

(٢) د/ على محمد الصلابى، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شخصيته وعصره، ط١ ،مؤسسة اقرأ، القاهرة، ٢٠٠٥ ،ص٨٨.

والقصد ، فأنا ألين لهم من بعضهم لبعض"[١]. وكان أول خليفة دعي بأمير المؤمنين، وأول من أرخ التاريخ الهجري ، وأول من فتح الفتوح ومصر الأمصار، وعين القضاة في البلدان ، وكان أول من طاف بالليل يتفقد أحوال الرعية.

هذه الإنجازات أبهرت شاعرنا (مؤمن) فشرع يمدحه قائلا:

إمام أهل اليقين ملك دولة العدل، أمير جيش الدين والفارس الهمام.[٢]

حيث تولى الخلافة عشر سنوات ملأها بالعدل والنصح والرحمة ، وكانا فارسا مغواراً وخبيراً عسكرياً من طراز رفيع، فعندما نستعرض المكاتبات التي تبودلت بين أمير المؤمنين عمر والقادة الميدانيين فسوف نجد أن الشرح التفصيلي لطبيعة الأرض في مسرح العمليات كان له وزن بالغ الأهمية فمثلا عندما كان سعد بن أبي وقاص على مشارف "القادسية" قبيل نشوب القتال بين المسلمين والفرس تلقى كتابا من عمر جاء في سياقه عن طلب عمر معرفة موقف الفرس وطبيعة الأرض "واكتب لي : أين بلغك جمعهم ؟ومن رأسهم الذي يلي مصادمتكم ؟فإنه قد منعني من بعض ما أردت الكتابة به،قلة علمي بما هجمتم عليه،والذي استقر عليه أمر عدوكم،فصف لنا منازل المسلمين والبلد الذي بينكم وبين المدائن صفة كأني أنظر إليها،واجعلني من أمركم على الجلية " فرد عليه سعد بكتاب مطول بدأه

(١) الحافظ بن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، الجزء الثاني، ط٣، الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤١٧هـ ، ص ٤٥٢

(٢) **امام ابل يقين شهر يار كشور عدل امير لشكر دين ومبارز مقبل**
كليات مؤمن،ص٢٣.

بشرح المكان وطبيعة الأرض بدقة كاملة ثم وصف أوضاع قوات الفرس والمسلمين(١).

ثم يرفض (مؤمن) مقارنة عدل (عمر) بعدل أنوشيروان ملك الفرس، فالمقارنة لا تجوز ، فشتان الفرق بين شخص شديد الخوف من الله كعمر بن الخطاب، الذي ملأ الأرض عدلاً، وبين شخص يعبد الأوثان والنار فيقول:

لو تقول إنه مثل (أنوشيروان) في العدل فهذا خطأ منك،

أين عابد الأوثان ؟وأين فارق الحق والباطل ؟.(٢)

ويتابع الشاعر مدحه لسيدنا عمر واصفاً مقامه ومنزلته قائلاً:

سيدنا (عمر) ذو المقام العظيم،

الذي يفترش قصر رفعته الأرض،منزلته بمكانة ملك السماء.(٣)

فالفاروق عمر ذو مكانة رفيعة، وقد تعفف عن سكنى القصور وافترش الأرض بديلاً عن القصر، ومكانته تضاهي مكانة أحد ملائكة السماء .

---

(١) بهاء الدين حنفي ، الفتوحات العربية في ميزان الإسلام والتاريخ : تقديم د/ محمد عمارة ،ص ٦٤.

(٢) مثال عدل میں نوشیرواں کو تجھ سے غلط

کہ بت پرست کہاں فارق حق وباطل

كليات مؤمن، ص٢٣.

(٣) بلند پایہ عمر جس کے قصر رفعت کا

گدائے خاک نشیں شاہ آسماں منزل

كليات مؤمن،ص٢٣.

ويشيد (مؤمن) بصفات (عمر) المتفردة حيث اعتلى عرش الخلافة كالقمر ليلة تمامه ، كما أن كرمه فياض كالبحر المعطاء فيقول:

ملك عرش الخلافة وهو قمر بدر التمام،

هو في العطاء بحر زاخر وفى الكرم مثل السُحب الممطرة.[١]

كما كان يراقب الولاة مراقبة دقيقة ويحصر ثرواتهم قبل تولي الإمارة وبعدها، فإن اكتشف أن الوالي زادت أمواله بعد عزله واستولى (عمر) على هذه الزيادة وضمها إلى بيت مال المسلمين، لكن هذه الدقة في نظام المحاسبة الذي ابتكره عمر لا يتنافى مع كرمه وجوده ، فلم ينهر سائل وقف على بابه.

فيقول:

استن طريقاً جديداً للمحاسبة، وكان جوادا، لم ينهر سائل.[٢]

(مؤمن) شديد الإعجاب بكرم (عمر) وكثرة إنفاقه، وقد نجح في تحقيق المعادلة الصعبة في الإنفاق بغير إسراف، والمحاسبة بغير تقتير، مما بعث الحيرة في نفوس المحيطين به ،فيقول في البيت التالي:

دفتر إحسانه وفضله واضح وغامض،

واضح لأنه يعطي بلا حساب، وغامض لأنه معطاء[٣]

---

(١) **شہ سریر خلافت مہ پہر کمال محیط ابر نوال وسحاب دریا دل**

کلیات مؤمن،ص٢٣.

(٢) **یہ احتساب کی اس نے نئی نکالی راہ**

ہوا وفور سخاوت سے مانع سائل

کلیات مؤمن،ص٢٣.

(٣) **حساب دفتر احسان کا اس کے مشکل وسہل**

کہ بے شمار ہے گو ہے فقط مد فاضل

=

والمصادر التاريخية تثبت صفة الكرم والعطاء أكثر لأبي بكر الصديق وعثمان بن عفان رضي الله عنهما مقارنة بعمر بن الخطاب الذي كان حريصا على أموال المسلمين ، فكان لا ينفق درهما في غير موضعه ، ففي إحدى خطبه اقترح وضع حد أقصى للمهور فقال: " لا تغالوا في صدقات النساء ،فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله ﷺ ما أصدق قط امرأة من نسائه ولا بناته فوق اثنتي عشرة أوقية ، فقامت إليه امرأة وقالت : يا عمر يعطينا الله وتحرمنا. وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٢٠) وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا(*)) فقال عمر: أصابت امرأة وأخطأ عمر [١].

ومن المبالغات الزائدة المساواة في الكرم بين (عمر بن الخطاب) و(معن بن زائدة)(*) واشتهر بالحلم والكرم كما يضاهي أشهر كرماء العرب في الجاهلية (حاتم الطائي)(*) الذي يضرب به المثل في شدة كرمه وجوده، فيقال: أسخى من حاتم . فيقول مؤمن:

=

كليات مؤمن،ص٢٣.

(*) النساء الآية ٢٠ ، ٢١.

(١) الفتوحات العربية في ميزان الإسلام والتاريخ : مرجع سابق ،ص ٢٩

(*) معن بن زائدة : هو أبو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك الشيباني. كان من رجال الدولتين العباسية والأموية معروف بالشجاعة والكرم والعطايا الجزيلة حتى مدحه الشعراء وقصدوه من أقاصي البلدان. وكان مروان بن أبي حفصة الشاعر المشهور خصيصا به وأكثر مدائحه فيه قُتل غيلة سنة ٧٦٨م .راجع الموسوعة. http://alencyclopedia.com

(*) حاتم الطائى: هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ابن امرئ القيس بن عدى بن أحزم الطائى اشتهر بالجود والسخاء وضرب به المثل في الكرم من عرب الجاهلية، الجواد المشهور وأحد شعراء الجاهلية ويكنى أبا عدى وأبا سفانة.(محمود شكرى =

رفع شعار البذل والكرم، أينما يكون فهو معن الكريم وحاتم السخى.[١]

استدعى الشاعر هنا شخصية (حاتم الطائي) التي صارت علما على شدة الجود والكرم .

بعد أن أسهب وأطال في مدح سخاء (عمر) وكرمه انتقل إلى الإشادة برجاحة عقله وسداد رأيه فيقول:

لو استنار بدر التمام ر برأيه،

لما عانى خوف الخسوف ولا احتمال السقوط[٢]

يرى الشاعر أنه لو استعان القمر برأي سيدنا عمر لاستنار وازداد بهاءً وجمالاً ولن يكون هناك مخاوف من خسوف القمر أو كسوف الشمس، ويلاحظ هنا استخدام الشاعر لظاهرتي الخسوف والكسوف لأننا كما ذكرنا أنه كان بارعاً في علم النجوم.

يعود الشاعر مرة أخرى ويؤكد على صواب رأى سيدنا عمر ﷺ فيقول:

تسامت قاعدة الإلهام جراء رأيه الصائب، حيث أن الوحى ينزل بمشورته.[٣]

=

الألوسي البغدادي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، المحقق محمد بهجة الأثري، الجزء الأول، دار الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٧٢، ٧٣.).

(١) **وفور بذل وكرم يون پكارے كہتا ہے كہاں ہيں معنى كريم اور حاتم باذل**

كليات مؤمن، ص٢٣.

(٢) **رہے نہ بيم خسوف اور نہ احتمال ہبوط**

جو اس كى رائے سے ہو مستضى مہ كامل

كليات مؤمن،ص٢٣.

(٣) **بڑھا يہ پايہ الہام رائے صائب سے**

كہ مشورے پہ ہوئى اس كے وحى بھى نازل

كليات مؤمن،ص٢٣.

كان ﷺ عبقرياً شديد الذكاء، فهذا الذكاء الملهم لعمر كان بمثابة البصيرة التي تطابقت مع النص القرآني في الكثير من الآيات والمواقف التي نزل القرآن موافقا لرأيه بشأنها. وقد عرفت هذه الأمور (بالموافقات) قال عمر رضى الله عنه: "وافقت ربي في ثلاث: فقلت يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت الآية سورة البقرة آية ١٢٥، وقلت: يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب سورة النور آية ٣١، واجتمع نساء النبي في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خير منكن فنزلت الآية سورة التحريم آية ١.[١]" .

حيث يشير الشاعر إلى نعمة الإلهام التي أنعم الله بها على سيدنا عمر ﷺ؛ ثم ينتقل الشاعر إلى حماس سيدنا عمر ﷺ فيقول:

هذا الحماس لتقويض منازل الكفار،

دفع الراهب الكسول لهدم كنيسته بنفسه.[٢]

هنا يصف (مؤمن) حماس سيدنا عمر الذي كان قدوة للآخرين في الصدق الذين انتقلت إليهم عدوى الصدق مع النفس والآخرين، لدرجة أن الراهب يقدم على هدم كنيسته بنفسه، وليس أي راهب، بل حتى الراهب الكسلان أيضا يهم بعزيمة غير متوقعة منه لهدم كنيسته اقتناعاً برأي عمر وعزيمته.

---

(١) د/ على محمد الصلاّبي، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه شخصيته وعصره، ط١، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٣٢-٣٦.

(٢) **یہ جوش خانہ کفار کی خرابی کا**

کہ خود گرائے کلیسا کو راہب خامل

كليات مؤمن،ص٢٤.

ولم يكن الحماس أو الرقة كامنين في روح سيدنا عمر فقط بل تجسدا في نظرات عينيه ،وفي ذلك يقول الشاعر:

تفزع الروح بنظرة من طرف عينيك،

فمن نظرة الرقة والغضب، يتولد سحر التعويذة.[١]

هنا يرى الشاعر أن مجرد نظرة عابرة من طرف عين عمر تجعل من أمامه يضطرب ويهتز، وقد جمعت شخصيته بين الرقة والغضب في آن واحد، مما يتطلب صنع تميمة خاصة بها.

ثم يتطرق مؤمن إلى قدرة عمر على الإقناع، فيقول:

في عهدك كان الشباب الطائشون،

يلقون مصرعهم أكثر من شيوخ تجاوزوا المائة.[٢]

فالقاعدة العامة أن الشيوخ هم أقرب للرحيل لكن الشاعر هنا يصف حنكة وخبرة سيدنا عمر في إدارة شئون الحكم أن الشباب صاروا أكثر فناء من الشيوخ، وعجزوا عن إثارة الفتن.

كما أشاد مؤمن بقوة وجهارة صوت (عمر) في التكبير الذي زلزل أركان قلعة اصطخر فسقطت في أيدي الفاتحين ، ولذلك فلا غرو أن تستجيب أصنام جكل لنداء الإيمان فيقول:

---

(١) **دم خرابى وتسخير تيرا گوشہ چشم**
نگاہ لطف وغضب سے مثلث عامل

كليات مؤمن،ص٢٤.

(٢) **ترے زمانہ میں صد سالہ پیر فانی سے**
زیادہ تر ہیں جوانان فتنہ کر کابل

كليات مؤمن، ص٢٤.

سقطت قلعة اصطخر(*) جراء تكبيرك، فما العجب لو آمن أصنام چگل.(١)

هنـــاك روايـــة تقـــول أن الفـــاروق رأى رؤيـــة مفادهـــا أن الجـــيش الإسـلامي قـام بحملـة علـى هـذه القلعـة فكـبر الجنـود فسـقط جـدار القلعـة،(٢) ولكـن تلـك الروايـة لـيس هنـاك دليـل علـى صـحتها. فالشـاعر هنـا يقـول إنـه بسـبب تكبيرتـك الصـادقة سـقطت القلعـة، فالجـدار الصـلد قـد سـقط بتكبـيرة منك وبالتالي فليس غريباً أن تؤمن الأصنام.

بعد ذلك يسلط (مؤمن) الضوء على شجاعة سيدنا عمر، فيقول:

لم يذق رستم ونريمان طعم السعادة،

حين سمعوا بقصص شجاعتك وقتلاك.(٣)

كان الفاروق ﷺ فارساً مغواراً، لا يخشى الموت ولا يهابه، و كان أول من يتقدم الصفوف في ساحات المعارك و الوغى، و قد تحدى عمر بن الخطاب قريشاً بإسلامه دون أن يخشى في ذلك بطش أحد ، و قد ناله ما ناله من الأذى

(*)اصطخر كورة وبلدة فى بلاد فارس، وبها كانت خزائن الملوك قبل الإسلام. لما جاء الإسلام كان أول من غزا بلاد فارس العلاء بن الحضرمى فى خلافة سيدنا عمر سنة ١٧ هـ. (محمد رضا، تقديم وتحقيق محمد ايمن الشبراوى، تراجم الخلفاء الراشدين، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٣٧٤).

(١) **گرادے جب تری تکبیر قلعہ اصطخر**
تو کیا عجب ہے کہ کلمہ پڑھیں تبان چگل

كليات مؤمن،ص٢٤.

(٢) ظهير احمد صديقى، قصائد مؤمن مع مقدمه وشرح، سرفراز قومى **پريس**، لكهنو ، ١٩٦٠، ص١٦٣.

(٣) **نہیں ہے جان میں جاں رستم ونریمان کی**
ترے قتیل شجاعت کے جو ہوئے ناقل

كليات مؤمن، ص٢٤.

و التنكيل، إلا أنه لم يتضعضع ولم تضعف عزيمته ، شهد ﷺ بدراً، وأحداً، والمشاهد كلها، ولم يتخلف عن غزوة تقدمها النبي ﷺ ، ففي (بدر) قتل الخطاب خاله العاص بن هشام ضارباً بصلة القرابة عرض الحائط مقابل رابطة العقيدة،(١) وقد استدعى الشاعر شخصيتين تاريخيتين هما: (رستم ونريمان) وقد أدخلت شجاعة عمر وقوة شكيمته الرعب في قلبيهما عقب تنامي فتوحاته وانتصاراته.

كما تناول الشاعر سيف عمر البتار الذي أدخل الهلع في نفوس أعدائه ، ومجرد التعرض له يقذف بهم إلى جهنم فيقول :

الأعداء من حدة سيفك يقولون، قد صارت جهنم مثوانا.(٢)

وقد وضع الله سبحانه وتعالى الحق على لسان عمر وقلبه ولا غرو في ذلك أن يقول النبي ﷺ : "لو كان بعدي نبي لكان عمر(*)".

وفي ذلك يقول الشاعر (مؤمن):

أيها الأعداء! ما قاله خاتم المرسلين،

لو كان بعدىّ نبوة لكان عمر أجدر بها.

و هذا دليل على خلافته الراشدة،

---

(١)الصلابى ، مرجع سابق، ص٤٩.

(٢) وہ آنچ تیغ میں تیری کہ کہتے ہیں دشمن

ابھی سے ہم تو جہنم میں ہو گئے داخل

كليات مؤمن،ص٢٤.

(*) شمس الدين الذهبىّ، سير أعلام النّبلاء ص٧٦ اخرجه أحمد ١٥٤/٤، والترمذي ٣٦٨٦.

وهذا بيان على تفرد إمامته. (١)

وقد استلهم الشاعر نص الحديث النبوي ليبرز مكانة عمر المتفردة والتي لا تدانيها مكانة أخرى، ولقد خص سيدنا عمر رضى الله عنه بالذكر لكثرة ما وقع في زمن النبيﷺ من الواقعات التى نزل القرآن بها، فوافق فيها قوله، ما نزل من القرآن، فكان قريبا من النبوة قربه من القرآن. إلا أنه لا نبى بعد مُحَمَّدﷺ .كما استخدم الشاعر تقنية (الترصيع(*)) في البيت الثاني ليبرز المعنى ويقويه.

(١) **معاندو ! جو كہا خاتم رسالت نے**
كہ ميرے بعد نبوت كے تھاعمر رضى قابل
يہى خلافت راشد كى اس كو بس ہے دليل
يہى امامت برحق كى اس كو بس ہے سجل

كليات مؤمن ، ص٢٣.

(*) وفيه يكون اللفظ الأول من المصرع الأول نفس القافيه من اللفظ الأول للمصرع الثانى. سيد عابد على عابد، البديع (محسنات شعرى كا انتقادى جائزه)، ط١، مجلسِ ترقيِ ادب، لاهور،١٩٨٥م، ص٢٩٩.

منقبة سيدنا عثمان ﷺ

سيدنا عثمان ﷺ ثالث الخلفاء الراشدين، من الأمثلة الشاهدة على عظمة الإسلام، عندما أشرقت شمس الإسلام لبى الدعوة فأصبح أحد أعمدتها الأولى، وازداد عزاً ومكانة بإصهاره إلى النبي ﷺ على ابنتيه، فعرف بذي النورين، وهو لقب لم ينله سواه من أصحاب النبي ﷺ، ووضع نفسه في خدمة دينه وبذل أمواله الطائلة لنصرته وأنفق ما لم ينفق أحد مثله؛ وبلغ في ميادين العبادة شأواً بعيداً، واستشهد والمصحف بين يديه، وعرف ﷺ بأجمل الشمائل وأرفع الأخلاق، وفى مقدمتها :الحياء والرأفة والرحمة والسخاء والورع والحلم والصبر، وهى خصال متكاملة شكلت منه إنسانا فذاً. وجعلته جديراً بذلك الثناء من قبل النبي ﷺ. و كان أشبه أصحابه به – ﷺ خلقاً. وأضاف عثمان ﷺ إلى سجلّ مناقبه وفضائله تلك إنجازات جليلة وأعمالاً خالدة خلال خلافته؛ ففي عهده فتح عدد من البلدان، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية، أنشأ أول أسطول بحري إسلامي؛ لحماية الشواطئ الإسلامية من هجمات البيزنطيين؛ كما قام بتجميع الأمة قاطبة على دستورها الخالد(١).

يستهل (مؤمن) مناقب سيدنا (عثمان) ﷺ بتسليط الضوء على استحقاقه الخلافة، التي شرفت به قبل أن يشرف بها، لدرجة أن الأفلاك والكواكب والنجوم تغبط كرسي الخلافة الذي يجلس عليه عثمان، ويعتبر (مؤمن) فترة خلافته بمثابة تاج الخلافة الإسلامية فيقول:

(١)عبد الستّار الشيخ، عثمان الحيّى السخىّ ذي النورين، ط١، دار القلم، دمشق، ٢٠١٤، ص٩-١١.

ازداد كرسي الخلافة بنور عثمان، وقد غبطت كرسيه الأفلاك المزدانة.[١]

ثم يتناول (مؤمن) مكانة ومنزلة سيدنا عثمان ﷺ فيقول:

قال الرضوان في حكاية بئر رومة، **إن نهر السلسبيل يعدل نهر سخاوته**[٢]

هنا يشير الشاعر إلى أهم انجازات سيدنا عثمان ﷺ تتمثل في قيامه بشراء بئر رومة، تلك البئر التي كانت شديدة التدفق بالماء، وماؤها عذب صاف سائغ للغاية، رغّب النبي أصحابه في شرائها، وجعلها وقفاً على المسلمين، فقام بشرائها سيدنا عثمان ﷺ[٣]،إن تدفق الماء من بئر رومة تعدل فيضان النهر العذب بالمياه الصافية الرقراقة، في إشارة إلى أن صفقة شراء البئر كانت رابحة لأنها كانت خالصة لوجه الله تعالى. والشاعر متأثر بالقرآن الكريم في قوله تعالى في سورة الإنسان "عينا فيها تسمى سلسبيلا[*]".

ويواصل (مؤمن) الإشادة بمكانة ومنزلة سيدنا (عثمان) رضى الله عنه فيقول:

تلك إشارة إلى بيعة الرضوان، وليس أي رفيق رسول مختار[٤]

---

(١) سو میں زیب وہ صدر خلافت عثمان
جس کی مسند کے حسد سے فلک اطلس خوار

كليات مؤمن، ص٢٧.

(٢) بیر رومہ کی حکایت میں کہا رضواں نے
سلسبیل اس کے ہے دریائے سخاوت کا کنار

كليات مؤمن، ص٢٧.

(٣) د/ على محمد محمد الصلاّبي، تيسير الكريم المنان فى سيرة عثمان بن عفان رضى الله عنه شخصيته وعصره، ط١، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٢ ، ص٤٢.

(*) سورة الانسان- الآية ١٨.

(٤) قصّہ بیعت رضوان میں اشارہ ہے یہی
ورنہ کوئی نہیں ہمدست رسول مختار

كليات مؤمن، ص٢٨.

الشاعر هنا يشير إلى بيعة الرضوان التي عقدت من أجل نصرة عثمان ﷺ، التي كانت تجسيدا لعلو مكانته، وارتفاع قدره، وأي شرف أعظم من اجتماع رموز الإسلام بقيادة الرسول الأعظم ؛ للأخذ بثأر هذا الرجل المحبب لدى المسلمين، والرفيع المنزلة عند سيد المرسلين. ولما علم النبي ﷺ في اللحظة التي اجتمع فيها الصحابة لعقد البيعة- أن عثمان حي، مضى في إتمام البيعة- وتضاعفت فرحة عثمان عندما علم بأن يد رسول الله نابت عن يده في عقد البيعة نيابة عنه. فبيعة الرضوان كانت فتحاً لعثمان ﷺ(١).

تعلم سيدنا عثمان ﷺ من الرسول ﷺ الشفقة على الأمة وظهرت هذه الشفقة عندما تولى الخلافة وقبلها، عندما انخرط في المجتمع المدني في عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر ﷺ. وقد رأى بعينه وبصيرة قلبه شفقة النبي ﷺ على أصحابه، ورحمته بهم، وحرصه الشديد لتوفير أمنهم وراحتهم. وهنا يتناول (مؤمن) أهم صفة من صفات عثمان وهى اللين والرقة فيقول:

روضة الفردوس تغار من الأرض،

كما يغار دكان العطار من تضوع عطر خُلقه (٢)

إن الأرض التي تحنو على سيدنا (عثمان) ﷺ أثارت غيرة جنة الفردوس، وبفضل خُلقه الطيب انتشرت رائحة عطرة في الأرض حتى أنها فاقت رائحة دكان العطار.

---

(١) د/ على محمد محمد الصلاّبي، تيسير الكريم المنان فى سيرة عثمان بن عفان رضى الله عنه شخصيته وعصره، ص٣٣-٣٨.

(٢) لطف سے اس کے زمین عزت باغ فردوس
خلق سے اس کے زمان رشک دکان عطّار

كليات مؤمن، ص٢٧.

كما أشار (مؤمن) إلى أن هذه الرقة صاحبتها همة عالية كان لها أكبر الأثر في شخصيته من خلال الثنائيات المتقابلة كالأرض والسماء فيقول:

ماء الأرض قطرة في بحر همته، واشتكت السماء من فيضان البحار[(١)]

أكد الشاعر أن ماء الأرض جميعه مجرد قطرة في بحر همة سيدنا عثمان ﷺ، ولم يفض بحر الهمة هذا على الأرض فقط، بل وصل إلى السماء مما جعل السماء تجأر بالشكوى وتبحث عن ملجأ تلوذ به من فيضان كبير الهمة هذا. وهنا يبرز عنصر الحكمة في شعر مؤمن ، وقد قال النبي ﷺ "إن من الشعر لحكمة"، والحكمة تحرك خيال المتلقي ببلاغة التكثيف التي تختصر التجربة الإنسانية في أسطر قليلة تتميز بالضبط والتجويد والتجريد من حيث الصورة والتأمل الوجودي في الكائنات والأشياء من حيث الغاية ، فتصل الشعر بالفلسفة في منطقة (الحكمة) التي هي ضالة المؤمن في المعرفة الإنسانية[(٢)].

ثم ينتقل الشاعر إلى أفضال سيدنا عثمان التي شهدها معاصروه، بل كل المسلمين في كل العصور فيقول:

لو ذكرنا أفضاله الكثيرة، لأصبح الكلام الكثير قليلا.[(٣)]

---

(١) كرّه آب ہو گر قطره عمّان صدف چرخ کرے شکوه طغیان بحار

كليات مؤمن، ص٢٧.

(٢) د/ جابر عصفور: رؤى العالم .. عن تأسيس الحداثة العربية في الشعر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، القاهرة ٢٠١١ ، ص ١٦٣.

(٣) اس کے احسان فراوان کا جو مذکور چلے
کم ہو مستعمل تقریر بجائے بسیار

كليات مؤمن، ص٢٧.

إذن فعندما نتحدث عن إحسان وأفضال سيدنا عثمان فهي كثيرة بالطبع ولكن كل تلك الأقوال أمام إحسانه قليلة ولا تستطيع أن توفيه حقه من الثناء.

ثم يعود الشاعر ويؤكد على همة (عثمان) فيذكر انه بسبب همته العالية حرّم اللهو فيقول:

لقد احتسب ملذات مجلس الكفار،حتى أمر الموسيقار بتحريم المزامير. (١)

رغم أن هذا الأمر يبدو عاديا إلا أن الشاعر بالغ في الأمر حتى ذكر أنه في عهد سيدنا (عثمان ﷺ) تم تحريم طبل الغناء حتى أن الموسيقار نفسه الذي يهوى ويتكسب من هذا الأمر أعلن تحريم الغناء والطبل. ولا توجد رواية تشير إلى تحريم عثمان الموسيقى على الكفار ، فكيف يحرم سيدنا عثمان المزامير في مجالس الكفار وهم غير مؤمنين بالإسلام وبالتالي يسقط عنهم التكليف والالتزام بتعاليم الإسلام ،كما أن الموسيقار مهنته العزف، فكيف يحرم استخدام المزامير ؟!

ثم ينتقل الشاعر إلى الإرشاد والهداية فيقول:

من بحر إرشادك وهدايتك، سحب الربيع تفيض.

يتوب الشاب الماجن في موسم الزهور، ويستغفر الشيخ في اليوم الممطر. (٢)

---

(١) احتساب اس کےسے، گو محفل کفّار بھی ہو
ذکر تحریم مزامیر کرے موسیقار

کلیات مؤمن، ص٢٨.

(٢) بحر ارشاد وہدایت سے تری ہو جاوے
فیضیاب نم تاثیر اگرا بربہار
موسم گل میں سیہ مست جواں تائب ہو
روز باراں میں کرے پیر مغاں استغفار

کلیات مؤمن، ص٢٨.

اغترف الناس من بحر عثمان الفياض بالرحمة والرشاد والهدية ، هذا البحر الزاخر الذي يعد مصدراً لتشكل سحب الربيع وطبيعتها السخية؛ مما يخلق بيئة مناسبة لكي يتوب الشاب المسرف على نفسه والشيخ الرقيق الإيمان وشرعوا في الاستغفار لذنوبهم.

وهنا نلاحظ علاقة التقابل والتضاد في شعر (مؤمن) الأمر الذي يجعلنا نواجه عنصراً تشكيلياً من العناصر التشكيلية المهمة في بنائه الشعري . وهو عنصر له صلة بالدرامية التي تنبني على الصراع ، وتجمع بين الأضداد في الموقف الواحد (الشاب الماجن ، الشيخ)، (موسم الزهور، اليوم الممطر) أو اللحظة الواحدة ، وذلك على نحو يجعل التقابل عنصرا بنائيا أساسيا لرؤية شعرية لا تخلو من التضاد ، خصوصاً في تركيزها على تجاور الأضداد الذي يغدو سبيلا لزيادة المعرف بكل منها على حدة.

وكأن الشاعر أحس بالعجز تجاه حصر صفات سيدنا (عثمان) فأجملها.

إن مجرد مدحه يشبه الدر المنثور المتساقط من فم المادح فيقول:

يتناثر الدر من الفم الذي يلهج بمدحه، هنا يطغى الجزاء على الإيثار.[(١)]

إن اللسان الذي يلهج بمدح سيدنا عثمان فسوف يصوغ كلاما كاللؤلؤ في نضارته ، فالجزاء من جنس العمل ، لأنه عندما يتعرض لمدح عثمان فلن يقول إلا صدقا وترتقي مكانته بين الناس فكأنه نال المكافأة الكبرى جراء إيثاره مدح عثمان عن باقي البشر .

---

(١) ذكر بخشش ميں پڑے جھڑتے ہيں منھ سے موتى
مدح خواں كے لئے ہے ياں صلہ پيش از ايثار

كليات مؤمن، ص٢٧.

ثم يمدح سيف عثمان فيقول:

لو صنعت المرآة من حد سيفه، لتماهى وجه المحبوب مع وجه العاشق[١]

هنا يمدح الشاعر سيف سيدنا عثمان ويؤكد على أنه سيف صارم لا ينثني وذو بريق ولمعان شديد وبريقه لدرجة أن المرايا تصنع من هذا السيف البتار البراق ،وعندما ينظر المحبوب في هذه المرآة يشعر بالخوف والوجل حتى يصفر وجهه ويصبح أكثر اضطراباً من العاشق، والقاعدة العامة أن أول علامات الهوى نحول الجسم واصفراره.

ويكرر الشاعر الحديث عن كرم عثمان وسخائه فيقول:

لو غسلت تلك اليد التي تفيض ياقوتا حافة الجدول في الحديقة،

لسخر تراب الحديقة من جبل سيلان (الذي اشتهر بالياقوت)[٢]

يشير الشاعر هنا إلى عطاء وسخاء سيدنا (عثمان) ﷺ لدرجة أن يده يتناثر ويفيض منها اللؤلؤ، فإذا غسلت يد الممدوح التي يتساقط منها اللؤلؤ جدول الحديقة فإن من أثر هذا ينبت أو يظهر من تراب الحديقة اللؤلؤ حتى أن تراب الحديقة يسخر من جبل سيلان. وفى البيت السابق استخدم الشاعر ألفاظ فارسية مثل (فشان) وهى لاحقة فارسية، أيضاً (لب جو) بمعنى البحر الصغير.

---

(١) اس کی تلوار کے آہن کا گر آئینہ بنے
زرد تر چہرہ عاشق سے ہو رنگ رخ یار

کلیات مؤمن، ص٢٨.

(٢) دست یاقوت فشان دھوئے لب جو وہ اگر
کوہ سیلان پہ ہنسے خاک فضائے گلزار

کلیات مؤمن، ص٢٧.

ثم يتعرض (مؤمن) لمكانة سيدنا (عثمان) المرموقة عند النبي ﷺ والمولى عز وجل فيقول :

منزلتك لدى العرش (عالية) فلماذا لا يخفي الفلك بالحرير،

ستر النبي ساقه بالإزار حياء منك.(١)

تروي لنا السيدة (عائشة) رضى الله عنها قصة عجيبة يشهد فيها رسول الله أنه الملائكة تستحي من سيدنا (عثمان). فقد قالت ﵂: كان رسول الله مضطجعاً في بيتي، كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال. فتحدّث، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان ، فجلس رسول الله وسوى ثيابه فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتشّ له ولم تبال به، (أي لم تغير من حالك شيء) ثم دخل عمر فلم تهتشّ له ولم تبال به، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك، فقال" :ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة"(٢).

ثم يشير (مؤمن) إلى فراسة سيدنا عثمان فيقول:

أيها المحبوب احذر فراسة المؤمن، ألم تسمع قصة ملك الأبرار.(٣)

---

(١) پايہ عرش پہ ہو كيوں نہ غلاف اطلس چرخ
پوشش ساق نبى تيرى حيا سے ازار

كليات مؤمن، ص٢٩.

(٢)الصلابى، سيرة سيدنا عثمان، ص٤٥.

(٣)اے صنم چاہئے مومن كى فراست سے خدا
كيا نہيں تو نے سنا قصّہ شاہ ابرار

كليات مؤمن، ص٢٧.

استلهم الشاعر الحديث الشريف"اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله(*)" وتلك الفراسة كان للصحابة ﷺ نصيب منها، ومن أبرزهم:(أبو بكر وعمر وعثمان وعلي) ﷺ، وقد استلهم الشاعر هذا الحديث ليبرز المعنى المراد توضيحه والكشف عن فراسة سيدنا (عثمان) ﷺ.

(*) فيض القدير، شرح الجامع الصغير للعلامه المناوى، الجزء الأول، ط١،القاهرة،١٩٣٨،ص١٤٢. عقب عليه الإمام المناوى بأن أغلب طرقه ضعيفة وحّسن الهيثمي طريق الطبراني وحكم الترمذي بأنه حسن صحيح.

مدح سيدنا عليّ ﷺ

لم تعرف الإنسانية في تاريخها الطويل رجلاً- بعد النبي ﷺ يتمتع بالفضائل والمناقب والسوابق، مثل عليّ بن أبي طالب. ولم يحظ رجل في الإسلام بما حظي به عليّ بن أبي طالب —كرم الله وجهه- من ثناء وتكريم ، حيث قال الإمام أحمد بن حنبل: "ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما ورد لعلي ﷺ"(١).

وتشرف الشفاه بمدح سيدنا (عليّ)، ولأعدائه حد السيف فيقول:

تنطق الشفاه بمدح سيدنا (عليّ)، فأهدى للمنكرين سيفه.(٢)

لقد انعقد إجماع أهل السنة والجماعة على أن علياً-كرم الله وجه- كان جديراً بالخلافة بعد عثمان ﷺ لفضله على من بقي من الصحابة، وأنه أسبقهم إسلاماً، وأوفرهم علماً، وأقربهم إلى النبي ﷺ نسباً، وأشجعهم نفساً، وأحبهم إلى الله ورسوله وأوفرهم إنجازات، وأفضلهم سابقة، وأرفعهم درجة وأشرفهم منزلة، وأشبههم برسول الله ﷺ هدياً وسمتاً، فكان-كرم الله وجهه- مرشحاً للخلافة دون غيره، وقد قام من بقي من أصحاب النبي ﷺ بالمدينة بعقد البيعة له بالخلافة بالإجماع؛ فكان حينئذ إماماً حقاً وجب على سائر الناس طاعته ، وحرم الخروج عليه ومخالفته.

---

(١) السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ص١٨٧ .

(٢) آنى ہے لب پہ مدح خداوند ذو الفقار
لے جاؤ منكروں كے لئے ارمغان تيغ

كليات مؤمن، ص٣١ .

فنجد (مؤمن) في البيت التالي يؤكد على أن عليّ –كرم الله وجهه– رابع الخلفاء الراشدين وأن من ينكرون هذا الأمر يستحقون القتل بسيف سيدنا على ﷺ.

إن المنكرين لولايتك الحقة، يستحقون القتل بسيفك الحاد.[1]

يرى الشاعر هنا أن المنكرين لخلافة سيدنا عليّ ﷺ لا جزاء لهم سوى القتل، لأنهم مصابون بعمى البصيرة.

ويؤكد الشاعر على شجاعة سيدنا عليّ –كرم الله وجهه– فيقول:

لو أن أعداءك قطعوا رءوسهم بأنفسهم،

لادخرنا جهد السيف وتحقق المراد.[2]

يقول الشاعر لو قام أعداء سيدنا عليّ بقطع أعناقهم بأنفسهم لتحقق أمرين: الأول الاحتفاظ بالسيف نقيا صارما ،والثاني هزيمة الأعداء والقضاء عليهم.

ثم ينتقل الشاعر إلى الإشادة بنقاء سيدنا (عليّ) وأيضا يشيد بقوة سيفه فيقول:

---

(١) منكر تری امامت حق کے ہیں گرم جنگ
درکار ہے وضو کو جو آب روان تیغ

الترجمة الحرفية

إن المنكرين لولايتك الحق، يستحقون الوضوء بماء سيفك الجاري

كليات مؤمن، ص٣٢ .

(٢) تیرے عدو گر اپنا گلا آپ کاٹ لیں
کام آئے کوشش وکشش رائگان تیغ

كليات مؤمن، ص٣٢.

يدك الكريمة كانت منبعاً،

لتقاطر الياقوت من السيف بدلا من الدم[١]

هذا حال طهر سيدنا علي فبدلا من أن يسيل الدم من السيف يتناثر اللؤلؤ.

ثم ينتقل الشاعر إلى مدح قوة سيدنا عليّ وجرأته على الأعداء فيقول:

سيفك أحمر قان ولم لا؟ وقد أسلت دماء الأعداء.[٢]

فبسبب شجاعته ﷺ ومشاركته في جميع الغزوات وبطولاته أصبح سيفه شديد الحمرة لأنه صار مخضباً بدماء الكفار وكان ذلك أمراً طبيعياً بالنسبة (لعليّ) الشجاع المغوار.

ثم يؤكد الشاعر على قوة سيدنا (عليّ) ﷺ التي تظهر في ميدان الحرب لتقهر الظالمين فيقول:

يبكي الظالمون في ساحة الوغى،

وعندما يتحطم سيف أحدهم يعقبه نداء وعويل [٣]

---

(١) کیا دور اسکے دست کرم کے اثر سے گر
یاقوت ریز ہو مژہ خوں فشان تیغ

کلیات مؤمن، ص٣١.

(٢) سرخی ترے عدو کے لہو سے ہے جابجا
رنگین کس طرح سے نہو داسنان تیغ

کلیات مؤمن، ص٣٢ .

(٣) ظالم ہیں تیرے دور میں نالان کہ وقت جنگ
بانگ شکست تیغ ہے شور وفغان تیغ

کلیات مؤمن، ص٣٢.

هنا يرى الشاعر الأعداء يصرخون وقت المعركة ويبكون بسبب خوفهم من قتالك وبسالتك في المعركة وعندما تنكسر سيوفهم ففي كل لحظة تتحطم السيوف يعقبها صرخات العويل والاستغاثة.

ثم ينتقل مؤمن إلى غزوات عليّ فيقول:

لو أني نمقت الأسلوب في وصف غزواتك،

لأقرأك حد السيف الصارم السلام[١]

يقول الشاعر إنه عندما يمدح في شعره غزواته -كرم الله وجهه- فإن حد السيف يلقى السلام والتحية عليه رضى الله عنه.

ثم يشيد الشاعر بشجاعة سيدنا عليّ فى ميدان المعركة فيقولً:

كانت أيادي(العدو) مرتعشة مثل شجرة بيد،

لم يجن العصاة ثمار سوى الخسارة.[٢]

في هذا البيت تفنن الشاعر باتخاذه التشبيه وسيلة لذلك حيث شبه أعداء سيدنا على رضى الله عنه بشجرة (بيد) التى لا تثمر فهكذا أعداءه من هيبته يسقط السيف من أيديهم فلا يحققون نصرا.

ويؤكد الشاعر على قوة سيدنا (عليّ) ﷺ فيقول:

---

(١) رنگیں بیان ہوں گر تھے غزوہ کے ذکر میں
پڑھنے لگے درودلب خونچکان تیغ

کلیات مؤمن، ص٣٣ .

(٢) لرزاں تھے مثل بید ترے رعب ہے جو ہاتھ
پھل باغیوں کو کچھنہ ملا جز زیان تیغ

کلیات مؤمن، ص٣٢.

لو اتخذنا الجبل مثالا،

لما استطاع أصحاب الأجساد القوية حمل سيفك الثقيل.[١]

يقول الشاعر إننا لو شبهنا سيدنا عليّ –كرم الله وجهه– بالجبل فى قوته، فحتى الأقوياء لا يستطيعون أن يحملوا سيفك الثقيل.

ثم يتطرق مؤمن إلى جهاد سيدنا (عليّ) واستشهاده فيقول:–

أنت المجاهد وأنت الشهيد أيضاً وبفضلك،

فصل الربيع منهمك في تجليك والخريف سيفك.[٢]

هنا يوضح أن سيدنا (عليّ) ﷺ المجاهد لم يتخلف عن أي غزوة وقد أبلى بلاء حسنا، ففي خيبر أعطاه الرسول ﷺ اللواء. وفى حنين حينما فر المسلمون بأجمعهم إلا عشرة، فثبت (عليّ) رضى الله عنه يدافع عن النبي. وأنه أيضاً الشهيد حيث استشهد سيدنا (عليّ) ﷺ شهيد المحراب؛ لأنه قتل أثناء الصلاة على يد (ابن ملجم(*))، وأن انتصاراته يخلدها فصل الربيع، وعندما يغمد سيفه فيكون ذلك بمثابة قدوم فصل الخريف.

---

(١) تمكين سے تيرى ديجئے گر كوه كو مثال
روئيں تنوں سے اٹھے نہ بار گران تيغ

كليات مؤمن، ص٣٢.

(٢) غازى بھى تو شہيد بھى تو تيرے دم سے ہے
سرگرم جلوه فصل بہار وخزان تيغ

كليات مؤمن، ص٣٣.

(*) ابن ملجم: هو قاتل علي بن أبي طالب في ١٩ من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ . د/ على محمد الصلابى، أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين على بن ابى طالب رضي الله عنه شخصيته وعصره، الجزء الأول، مكتبة الصحابة، الإمارات، ٢٠٠٤، ص١٠٢٦، ١٠٣٦.

وقد تنبأ سيدنا (عليّ) -كرم الله وجهه- بقدوم خريف الدولة الإسلامية في أواخر أيام حياته، فقد خاطب أنصاره قبيل مقتله بالمدينة فكان مما قال:" أَلاَ وَ إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اَللَّهُ نَبِيَّهُ [نَبِيَّكُمْ] ص وَ اَلَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً وَ لَتُسَاطُنَّ سَوْطَ اَلْقِدْرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلاَكُمْ وَ أَعْلاَكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَ لَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا وَ لَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَ اَللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً وَ لاَ كَذَبْتُ كِذْبَةً وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا اَلْمَقَامِ"[١].

ثم يشيد الشاعر بمنزلة سيدنا (عليّ) فيقول:

تلك اليد القوية، نفحة من الله،

ذلك السيف حامل أمجاد قبيلة السيوف[٢]

هنا يرى الشاعر أن يد سيدنا (عليّ) القوية هى في الحقيقة تجلي لقوة الله، والسيف بسبب نسبه إليه حصل على مكانة وأفضلية بين كل السيوف.

يظل (مؤمن) يؤكد على قوة وحدة سيف (عليّ) ويكرر هذا الأمر في أشعاره فيقول:

لقد قضيت على الفتنة قضاءًا مبرماً،

فكيف لكافر أن يتجاهل سيفك البتار.[٣]

---

(١) أبي حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني: شرح نهج البلاغة؛ تحقيق محمد عبد الكريم النمري جـ١، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢٧٢.

(٢) **وہ دست زور، مظہر سر پنجہ خدا وہ تیغ باعث شرف دردمان تیغ**
کلیات مؤمن، ص٣٢.

(٣) **کوشش نے تیری حرف تعصب مٹا دیا**
کیوں بید خوان دیر نہ ہوں باد خوان تیغ
=

وهذا البيت يخالف الحقيقة التاريخية التي تثبتها المصادر التاريخية، حيث انقسم المسلمون عقب مقتل سيدنا (عثمان)- ﷺ- ولم يكن انقسامهم انقساما سياسياً فحسب، بل كان انقساما اجتماعيا كذلك؛فقد آثر أصحاب المصلحة في إقامة نظام إسلامي عادل والوقوف في صف سيدنا (عليّ بن أبي طالب) –كرم الله وجهه- ،أما الفئات الأخرى ذات المواقع الموروثة التي توفر لها السيادة فقد وقفت في صف سيدنا معاوية بن أبي سفيان – ﷺ-؛ حيث إنه لما تولى الخلافة (علي بن أبي طالب) عام ٣٥هـ ،ثار في وجهه بعض المسلمين ،ممن لم يبايعوه ؛ (كمعاوية بن ابي سفيان، وعمرو بن العاص، وعائشة أم المؤمنين)- ﷺ جميعا- ، وكانت الدوافع التي تعلل بها هؤلاء لعثمان بن عفان ، وتخللت هذه الفتن حربان ضروسان هما : معركة الجمل ومعركة صفين ، وإن كانت معركة الجمل قد انتهت بانتصار (عليّ) وفرار أصحاب السيدة (عائشة) – ﷺ- وبلغ عدد القتلى عشرة آلاف جندي – إلا أن معركة صفين قد انتهت بقبول التحكيم [١].

ويواصل (مؤمن) الإشادة بقوة (عليّ) وحدة سيفه فيقول:

شجاعتك رفعت منزلة سيفك، وما زالت آثار سيفك على الجبهة.[٢]

هنا يمدح الشاعر سيف سيدنا (عليّ) ﷺ أنه عندما مدح شجاعة سيدنا عليّ ﷺ، ازدادت وعلت منزلته وضربات سيفه تركت آثارها على الجبهة.

=
كليات مؤمن، ص٣٢ .

(١) د/أحمد حلمي عبد الحليم خلف: علاقة الأفكار النقدية بالسلطة السياسية حتى القرن الرابع الهجري، ط١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، ٢٠١٤ ، ص ١٣٤ .

(٢) پايہ ترے مديح شجاعت سے بڑ ھ گيا
كيونكر رہے نہ تارک سر پر زبان تيغ

كليات مؤمن، ص٣٢.

ويؤكد الشاعر على حدة سيفه ﷺ قائلاً:

ماذا يقول الجراح عن ضربة سيفك، فسن الإبرة ينوب عن السيف.[1]

أصيب الجراح بالحيرة عندما عاين آثار ضربات سيفك على أجساد الأعداء وهو يداوي الجرح، فأنت فارس همام لو حاربت بسن إبرة كبديل عن السيف فسوف تنال من الأعداء أيضا وهذه مبالغة تتناسب مع همة (مؤمن) الشعرية وولعه بمناقب الإمام عليّ كرم الله وجهه.

ويسترسل مؤمن في بيان قوة سيف (عليّ) فيقول:

ضحايا سيفك لا علاج لهم، ولو عولجوا بدم عيسى.[2]

هنا يمدح الشاعر سيف سيدنا (عليّ) ﷺ بأن المصابين به قد هلكوا وليس لهم علاج حتى لو عولجوا بدم سيدنا (عيسى) عليه السلام. الذي اشتهر – عليه السلام – بعلاج الأمراض المستعصية.

وكأن سيف (عليّ) وشجاعته قد خلب لب (مؤمن) فنجده يقول:

(عليّ) في شجاعته أسد الله، يسخر سن سيفه من مخالب الأسد[3]

---

(١) جراح کیا کہے ترے زخمی کا ماجرا
سوزن کی بھی زبان ہوئی ترجمان تیغ

کلیات مؤمن، ص٣٢.

(٢)آب حیات چارہ کرے با دم مسیح
ممکن نہیں جئیں ترے خون کردگان تیغ

کلیات مؤمن، ص٣٢ .

(٣) شیر خدا علی کہ شجاعت سے جس کی ہے
سر پنجہ اسد پہ زنخ بنان تیغ

کلیات مؤمن، ص٣١.

كما استدعى لقب أسد الله وسيد الشهداء الذي حمله سيدنا حمزة عم النبي ﷺ (*) وأضفاه على سيدنا علي كرم الله وجهه.

هنا يصف الشاعر شجاعة سيدنا (على) ويؤكد على حدة سيفه الذي يعده أقوى من مخالب الأسد ويصل مؤمن إلى ذروة المبالغة في مدح سيف (عليّ) ويطالب بتعظيم هذا السيف وتكريمه فيقول:

لقد رفع سن السيف فأصبح فرض عين،

تعظيم السيف وتكريمه ورفع شأنه.(١)

إذن حينما يرفع سيدنا (عليّ) سيفه فهو غالب بلا شك؛ ولذلك أصبح فرض عين في الدنيا تعظيم هذا السيف القوى الذي لم يتوان عن نصرة الحق.

ولم يكتف مؤمن بوصف سيدنا (عليّ) بالقوي بل أضفى عليه صفة العالم أيضاً فقال:

(*)سيدنا حمزة بن عبد المطلب ، كان عم النبي وأخاه في الرضاعة ، قد اجتمع مع النبي من جهتيه، من جهة أبيه وجهة أمه ، شهد بدرا ، وكان أول لواء عقد في الإسلام من نصيب حمزة ، وقتل في غزوة أحد في السنة الثالثة للهجرة على يد وحشي بن حرب الحبشي ، وبقرت هند بنت عتبة بطنه ، وعندما مثل بجثته لم يكف ثوب واحد لتكفينه ، إن ستر رأسه أظهر رجليه ، وإن ستر رجليه أظهر رأسه . وإذ النبي يأمر بأن يستر الثوب رأسه وأن تغطى رجلاه بأوراق الشجر ،وقد بلغ مصرع حمزة بالنبي ﷺ طور الجزع الذي لم يألفه قلبه الكريم ، فيغضب ويثور وينذر ويوعد ،حتى إذا رده الله عن الغضب والثورة ، يمر ببني عبد الأشهل ، فيسمع بكاء النساء على شهداء الأنصار ، فيقول هذه الكلمة البليغة التي لا أعرف منها في تصوير الرحمة والحزن معا: لكن حمزة لا بواكي له. (طه حسين : على هامش السيرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٤ ، ص ٥٨٨ ، ٥٨٩) .

(١) غالب کہ سرچڑھائے سے اس کے ہو فرض عین
تعظیم تیغ ومکرمت تیغ وشان تیغ

کلیات مؤمن، ص٣١.

السيف والقلم أعمدة الدين،

فلا أدرى أهو باب العلم أم صاحب السيف[1]

قد تميز ﷺ بالجدية والمثابرة في التحصيل، والتحري في قبول العلم، والسؤال في طلبه، ولزوم النبي؛ حيث قال: ما دخل نوم عيني، ولا غمض رأسي على عهد رسول الله حتى علمت ذلك اليوم ما نزل به جبريل، من أمر أو نهى، وفيمن نزل، أو كتاب، أو سنة.

أما البيت السابق فقد استلهم الشاعر الحديث الشريف قال ﷺ "أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب(*)" فالشاعر يثني ممدوحه بأنه صاحب علم، وأنه أيضاً صاحب سيف، وأن الشاعر في حيرة من هذا الأمر هل يطلق عليه لقب عالم أم سيف الله ، فقد بلغ على كرم الله وجهه شأوا بعيدا في العلم والجهاد.

والملاحظ أن الشاعر يسلط الضوء على صفة الشجاعة والقتال والجهاد باعتبارها تيمة مركزية في حياة سيدنا علي بن أبي طالب، ورغم أنه اشتهر بالشجاعة والتفاني في نشر الدعوة ، لكن هناك صفات أخرى فاقت فضيلة الجهاد والشجاعة في الحروب ومنازلة الأعداء (هذه الصفات أجدر بها سيدنا خالد بن الوليد الذي حمل لقب سيف الله المسلول) . فقد تميز عليّ –كرم الله وجهه– بصفات أخرى ، كالعلم والحكمة والإيثار والذكاء وغيرها.

---

(1) **سيف وقلم ہیں دونوں ستوں کاخ دین کے**
حیران ہوں باب علم کہوں یا جہاں تیغ

کلیات مؤمن، ص٣٣.

(*) الحافظ بن عبد الله النّيسابورى، المستدرك على الصحيحين، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، جـ٣، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢ ، ص ١٣٧.

نتائج البحث

(١) المنقبة في الأساس مصطلح عربي الأصل، انتقل من العربية إلى الفارسية ثم إلى الأردية حاملاً نفس الدلالات والمعاني.والمنقبة هى الفن والعمل الجميل الذي يدعو للمدح، فهى ما يعرف به المرء من الصفات والخصال الحميده والأخلاق الجميلة. ويخصص الثناء والمدح والوصف فى موضوع المنقبة تجاه أهل البيت والصحابة الكرام والأولياء.

(٢)يعد (حسان بن ثابت) أول شعراء المسلمين الذين كتبوا المناقب مادحاً سيدنا أبى بكر. أما فيما يخص الأدب الفارسي فإن أول الشعراء الذين كتبوا في المنقبة هو الشاعر (الفردوسي) وهذا هو الملفت للنظر حيث كتب في مناقب الخلفاء الراشدين جميعا. أما عن النماذج الشعرية الأولى في فن المنقبة فى الأدب الأردي فهناك جدل بين النقاد والباحثين حيث يذكر البعض أنها للشاعر (بنده نواز) بينما يراها البعض الآخر للشاعر (نظامى الدكنى) ولأن ما ينسب للشاعر (نظامى الدكنى) ليس موضعاً للتشكيك فإنني أرى بصواب هذا الرأى والسبب في ذلك أيضاً قلة الأشعار المنسوبة للشاعر (بنده نواز).

(٣) تكتب المنقبة فى جميع القوالب الشعرية ولكن يغلب قالب القصيدة على باقى الفنون الأخرى.

(٤)هناك تقارب في مفهوم المنقبة بين الآداب الشرقية الثلاثة: العربية والفارسية والأردية فهي مصطلح جامع لمعاني المروءة والشهامة والقوة والكرم والتبحر في العالم ، لكن الآداب الفارسية كانت منحازة لسيدنا علي كرم الله وجهه، فأفاضت في مدح صفاته وكرمه وأخلاقه وشجاعته مقارنة بباقي الخلفاء الراشدين الأربعة ، باستثناء الفردوسي الذي لم يتجاهل مكانة باقي الخلفاء فمنحهم التكريم الذي يستحقونه رغم انه شاعر الفارسية الأول.. والمنقبة علامة على فضاء الغابرين من

الخلفاء العظام الذين يحن إليهم (مؤمن) حنين البدوي المغترب إلى أهل البادية التي يعرف موقع أهله فيهم ، ولا تخلو لغته من ذكرهم ، فشعره يحن إلى أصله حنين الفرع إلى الجذر.

(٥)أما عن المختارات الشعرية للشاعر (مؤمن) والتي هى موضوع البحث فقد سلطت الضوء على جوانب مضيئة من حياة الخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، تندرج تحت مفهوم "الأدب الإسلامي" الذي يعبر عن الإنسان والحياة والكون وفق التصور الإسلامي ، وهو أدب ملتزم ، والتزام المبدع فيه التزام عفوي نابع من التزامه بالعقيدة الإسلامية، ورسالته جزء من رسالة الإسلام العظيم . ويستمد الأدب الإسلامي عطاءه من مشكاة الوحي وهدي النبوة، ويمتد عبر العصور إلى عصرنا الحاضر ليسهم في الدعوة إلى الله عز وجل ، ومحاربة أعداء الإسلام والمنحرفين عنه.

(٦)شاعرنا (مؤمن) عاش في القرن التاسع عشر الميلادي، وقصائده تحمل مسئولية دينية واجتماعية وتربوية ، تقوم بدور تاريخي في مواجهة أعداء الإسلام والمنحرفين عنه ، ويدافع عن قيم الحق والخير والجمال المختزنة في سلوكيات ومسيرة الخلفاء الأربعة وجسدها في قصائده لتكون نبراسا للأجيال القادمة ، وهو شاعر متمكن من المعارف الإسلامية .ومرجعيته القرآن الكريم والسنة النبوية وكتابات السلف الصالح والعلماء المسلمين القدامى والمحدثين الذين خاضوا في قضايا الأدب والفن والثقافة.

(٧) قد نأى (مؤمن) في قصائده عن صفات الغموض والرمزية والخيال الأسطوري التي تميز الشعر والأدب عامة والتي يتبناها شعراء الغرب ويغرقوا في الغموض ، ويرفضوا كل وضوح وبساطة.

(٨) تتميز قصيدته بالتكثيف الشديد وعدم الإطالة، وليس هناك تعدد أغراض ضمن المقطع الواحد ، بل هي دفقة شعورية محددة ، وهذا جعل قصيدته بمنجاة من اللوم الذي يوجهه النقاد للقصيدة من كونها كثيرا ما تفتقد وحدة الموضوع.وجاءت قصائد (مؤمن) مفعمة بالحكمة التي تدور حول الأخلاق الطيبة والشمائل الحسنة، والصفات الكريمة التي تحلى بها الخلفاء الأربعة ، والحكمة مهمتها عظة الناس والتأثير في نفوسهم ليعملوا بما تهدف إليه.

(٩) يرسم صور مشرقة للخلفاء الأربعة ويمجد القيم والإنجازات والمفاخر التي تركوها لعلنا نخرج من دوامة الضياع والتهافت على كل دخيل ، والجري وراء كل جديد وتبنيه والتعصب له، وذلك من شأنه أن يكسبنا تميزنا ، ويعيد إلينا شخصيتنا التي أضعناها منذ أجبرنا على التخلي عن هويتنا والتنكر لها، فسهل علينا أن ننساق مع كل دعوة يبهرنا بريقها فنحن في حاجة إلى إعادة النظر في مناهجنا ؛ لأن تصوراتنا للحياة تختلف في معظمها عن تصورات غيرنا.

(٩) القصائد التي بين أيدينا يمكن تسميتها بقصيدة السيرة ، أي تلك النصوص الشعرية المتجهة إلى الماضي الشخصي ،لاستثماره في إنتاج سيرة شعرية، يغلب عليها السرد ، ولكن دون الالتزام بالترتيب الزمني للرواية التاريخية وزمنها المتدرج من المولد حتى النضج وذلك بمؤازرة المخيلة لاستدعاءات الذاكرة. فقصيدة السيرة هي شعر قبل كل شيء ، ومعنى شعريتها قيامها على لغة خاصة وعلاقات تركيبية ودلالية وإيقاعية كذلك.

(١٠)أراد الشاعر أن يقدم رسالة من خلال قصائده مفادها أن الحرب في شريعة الإسلام لم تكن غطرسة أو استعلاء ، إنما كانت لإعلاء كلمة الله.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع الأردية

(١)أبو الامتياز، ع س مسلم شخصيت اور شاعری، رضوی بريس ايجنسی، دهلی، ٢٠٠٨.

(٢) ڈاکٹر احسن نشاط **مہرونا**، ناسخ فکر وفن، بار اوّل، نظامی پريس لکھنؤ، ١٩٩١م.

(٣) امير حسن نورانی، مؤمن دهلوی حالات زندکی اور انتخاب کلام، نول کشور **بکڈپو**، لکھنؤ ، ١٩٥٧.

(٤) امير خسرو دهلوی، ديوان کامل، مرتبه سعيد نفيسی، بازار بين الحرمين، تهران، د.ت.

(٥) ڈاکٹر انور سديد، اردو ادب کی **تحريکيں، اشاعت اوّل، انجمن ترقی اردو باکستان، کراجی** ١٩٨٥.

(٦)حافظ محمود شيرانی، **سرمايہ** اردو، سنگ ميل پبلی گيشنز، **لاہور**، ٢٠٠٠.

(٧)ڈاکٹر خواجه اکرام، اردو کی شعری اصناف، سيونتھ سکائی پبلی گيشنز، **لاہور**، ٢٠١٤.

(٨)رام بابو سکسينه، تاريخ ادب اردو، ايجوکيشنل ببلشنک هاوس، لکھنو ، ٢٠٠٩.

(٩)رفيع الدين هاشمی، اصنافِ ادب ، سنگ ميل پبلی گيشنز ،**لاہور**، ٢٠٠٨.

(١٠)ڈاکٹر سلیم اختر، اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ آغاز سے ٢٠٠٠ تک، انتیسواں ایڈیشن، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور ، ٢٠٠٩.

(١١) ڈاکٹر سید تقی عابدی، رموزِ شاعری، اردو بازار، لاہور ،٢٠٠٣م.

(١٢) سید حسن عسکری، انتخاب کلام مؤمن، بار اول، بھوبال، ١٩٣٨.

(١٣) سید عابد علی عابد، البدیع (محسنات شعری کا انتقادی جائزہ)، ط١، مجلسِ ترقیِ ادب، لاهور،١٩٨٥م.

(١٤) شاهد ماهلی، مؤمن خان مؤمن ایک مطالعه، غالب انسٹی ٹیوٹ، دهلی، ٢٠٠٠ .

(١٥) عبد الحق ، قطب مشتری، انجمن ترقی اردو، دہلی، ١٩٣٨.

(١٦) ، نُصرتی ملک الشعرائے بیجابور کے حالات وکلام پر تبصره، انجمن ترقی اردو هند، نئی دهلی، ١٩٨٨.

(١٧) عیش احمد صدیقی، قصائد سودا، سرسید بک دپو، علی گڑھ ،١٩٧٦.

(١٨) ڈاکٹر غلام حسین ذو الفقار، اردو شاعری کا سیاسی اور سماجی پس منظر، مطبع جامعه بنجاب،لاہور، ١٩٦٦.

(١٩) فخر دین نظامی، مثنوی گدم راؤ بدم راؤ، مرتبہ ڈاکٹر جمیل جالبی، ایجو کیشنل ببلشنگ هاوس، دهلی، ١٩٧٩م.

(٢٠) ڈاکٹر ظهیر احمد صدیقی، انتخاب دیوان مؤمن، سرسید بک ڈیو بوسٹ ، علی گڑھ ، ١٩٥٠.

(٢١) ڈاکٹر ظهير احمد صديقی، انتحاب ديوان مؤمن مع شرح، سرسيد بك ديو، علی گڑھ ، ١٩٥٨.

(٢٢) ڈاکٹر ظهير احمد صديقی، قصائد مؤمن مع مقدمه وشرح، سرفراز قومی پريس، لكهنو ، ١٩٦٠.

(٢٣) – ، مؤمن شخصيت ا ور فن، دهلی،١٩٧٣.

(٢٤) - ، انشاے مؤمن، غالب اكيدمی، دهلی،١٩٧٧.

(٢٥) - ، مؤمن خان مؤمن هندوستانی ادب کے معمار، ساہتیہ اکادمی، نئی دہلی، ١٩٩٠.

(٢٦) مُحَمَّد حسين آزاد، آبِ حيات، حواشی وتعليقات تبسم كاشميری، مكتبہ عاليہ، لاہور، ١٩٩٠م.

(٢٧) ڈاکٹر مُحَمَّد شمس الدّين صديقی، كليّات سودا، جلد دوم ، مجلس ترقی ادب، لاہور.

(٢٨) ڈاکٹر محی الدين قادری زور، دكنی ادب كی تاريخ، ايجوكيشنل بک ہاوس،علی گڑھ،١٩٥٨م.

(٢٩) مؤمن خان مؤمن، كليّات مؤمن، مكتبه شعر وادب، سمن آباد، لاهور.

(٣٠) مير تقی مير، كليات مير ، مرتبه كلب علی خان فائق، ، جلد پنچ، مجلس ترقی ادب،١٩٨٢.

(٣١) مير حسن دہلوی، مثنوی سحر البيان، ايڈيشن سوم ، انجمن ترقی اردو، علی گڑھ، ١٩٩٠.

(٣٢) ميرزا غالب، غالب ديوان نعت ومنقبت، تحقيق وتدوين اور تنقيد ڈاکٹر سيد تقی عابدی، ايڈيشن اوّل، نيو دهلی، ٢٠٠٦ .

(٣٣) ناسخ، مثنوی ناسخ، مرتبه حبيب الله غضنفر، اله آباد، ١٩٣١م.

(٣٤) نصرتى، گلشن عشق، ط٢، لكهنو، ١٨٩٥م.

(٣٥) نظير اكبر آبادى، كليات نظير اكبر آبادى، لكهنو،١٩٢٢م.

(٣٦) – ، كليات نظير، مرتبه عبد البارى صاحب آسى، ط١، نول كشور پريس، لكهنو،١٩٥١.

(٣٧) نور الحسن هاشمى، كليات ولى، اتربرديش اردو اكادمى، لكهنو،٢٠٠٨.

ثانياً: المصادر والمراجع العربية

(أ)القرآن الكريم

(ب)الأحاديث النبوية

(٣٨) البخاري : مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاريّ. الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق مصطفى ديب البغا- ج ٥ - ط٣ — بيروت : دار ابن كثير ، ١٩٨٧.

(٣٩) النّووى، صحيح مسلم بشرح النّووى، الجزء ١٥، ط١، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، ١٩٣٠.

(ج)المصادر والمراجع العربية

(٤٠) د/ ابتسام صالح الدين، الشعر الأردي منذ نشأته حتى القرن التاسع عشر الميلادى، القاهرة، ١٩٩٧.

(٤١) إبراهيم عبد القادر المازني، الأعمال الكاملة ، المجلد الثاني، جمع وتحرير عبد السلام حيدر، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ٢٠٠٦.

(٤٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوى، محمود مُحَمَّد الطناحي، المكتبة العلمية،بيروت.

(٤٣) ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق د-أحمد عبد الوهاب فتيح، ط٦، المجلد الأول، دار الحديث، القاهرة،٢٠٠٢.

(٤٤) أبو عبدالله بن الأزرق، بدائع السلك في طبائع الملك ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ، ٢٠٠٧.

(٤٥) أبي حامد عز الدين المدائني، شرح نهج البلاغة ؛ تحقيق مُحَمَّد عبد الكريم النمري ،جـ١، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ .

(٤٦) أبي نعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، جـ١، دار الوطن، القاهرة.

(٤٧) د/أحمد حلمي عبد الحليم خلف، علاقة الأفكار النقدية بالسلطة السياسية حتى القرن الرابع الهجري،ط١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠١٤.

(٤٨) د/ احمد مُحَمَّد احمد، د/ إبراهيم مُحَمَّد إبراهيم، الشعر الأردى الكلاسيكى، ط١، القاهرة،٢٠٠٦.

(٤٩) الحافظ ابى بكر البيهقى، كتاب السُنن الكبرى، دار المعرفة، بيروت، ٤٥٨هـ.

(٥٠) الحافظ بن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء،جـ٢، ط٣، الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤١٧هـ.

(٥١) الحافظ بن عبد الله النّيسابورى، المستدرك على الصحيحين، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الجزء الثالث، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢.

(٥٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١) ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، ط ١، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥٢.

(٥٣) بهاء الدين حنفي، الفتوحات العربية في ميزان الإسلام والتاريخ، تقديم الدكتور مُحَمَّد عمارة ، كتاب مجلة الأزهر، ١٤٣٥هـ.

(٥٤) د/ جابر عصفور: رؤى العالم عن تأسيس الحداثة العربية في الشعر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١١ .

(٥٥) جورج سانتيانا : الإحساس بالجمال ، ترجمة الدكتور مصطفى بدوي، مراجعة الدكتور زكي نجيب محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

(٥٦) حاتم الصكر: مرايا نرسيس، الأنماط النوعية والتشكيلات البنائية لقصيدة السرد الحديثة المجس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

(٥٧) د/ حازم مُحَمَّد أحمد، ديوان غالب الدهلوى دراسة وتحقيق وترجمة، دار البيان للنشر والطباعة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٥٨) د/ زكي نجيب محمود: نافذة على فلسفة العصر: كتاب العربي العدد ٩٨ ، أكتوبر ٢٠١٤.

(٥٩) سعد الدين الهلالي : الإسلام وإنسانية الدولة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٢

(٦٠) د/ سمير عبد الحميد، الأدب الأردي الإسلامي، إدارة الثقافة والنشر، المملكة العربية السعودية،د–ت.

(٦١) شمس الدين الذهبيّ، سير أعلام النّبلاء، حققه وضبط نصه وعلق عليه د/ بشار عوّاد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦.

(٦٢) طه حسين : على هامش السيرة الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٤.

(٦٣) عباس محمود العقاد،عبقرية الصديق، المكتبة العصرية، بيروت، د–ت.

(٦٤) د/ عبد الرزاق الكيلاني، الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزّاهد القدوة، ط١، دار القلم، دمشق،١٩٩٤.

(٦٥) عبد الستّار الشيّخ، عثمان بن عفان الحيّ السخيّ ذو النورين، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠١٤.

(٦٦) عبدا مهنا، ديوان حسان بن ثابت، ط٢، دار الكتب العالمية، بيروت، ١٩٩٤.

(٦٧) عبد الله شريف: إشكالية المنهج في نقد الشعر العربي المعاصر، دار رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٥ .

(٦٨) د/ عبد المنعم تليمة: مداخل إلى علم الجمال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٣ .

(٦٩) على الطنطاوي، أبو بكر الصديق، ط٣، دار المنارة، جدة، ١٩٨٦م،

(٧٠) د/ على مُحَمَّد الصلاّبّي، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه شخصيته وعصره، ط١، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥.

(٧١) – ، تيسير الكريم المنان فى سيرة عثمان بن عفان رضى الله عنه شخصيته وعصره، ط١، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٢.

(٧٢) – ، أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين على بن ابى طالب ﷺ شخصيته وعصره، الجزء الأول، مكتبة الصحابة، الإمارات، ٢٠٠٤،

(٧٣) د/ مُحَمَّد أبو الأنوار: الحوار الأدبي حول الشعر،ط١ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .

(٧٤) مُحَمَّد أحمد جاد المولى، مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، على مُحَمَّد البجاوى، وآخرون، قصص القرآن، ط٦، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٦٢.

(٧٥) مُحَمَّد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشّافعى المسمى الجوهر النفسي فى شعر الإمام مُحَمَّد بن إدريس، مكتبه ابن سينا، القاهرة، ت–د.

(٧٦) محمّد بشير السّيالكوتى، الشّاه ولى الله الدّهلوى حياته ودعوته، ط١، ابن حزم، لبنان، ١٩٩٩.

(٧٧) مُحَمَّد رضا، تراجم الخلفاء الراشدين، تقديم وتحقيق مُحَمَّد أيمن الشبراوي، المجلد الأول، دار الحديث، القاهرة،٢٠٠٤.

(٧٨) مُحَمَّد رضا، تقديم وتحقيق مُحَمَّد ايمن الشبراوى، تراجم الخلفاء الراشدين، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤.

(٧٩) مُحَمَّد عفيفى، ديوان الشافعى، دار الجيل، بيروت لبنان،ط١٩٧٤،٣.

(٨٠) محمود شكرى الألوسي البغدادي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، المحقق مُحَمَّد بهجة الأثري، الجزء الأول، دار الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠١٢م.

ثالثاً: المعاجم

(٨١) د/ إبراهيم انيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط٢، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٢

(٨٢) د/إبراهيم شتا، المعجم الفارسي الكبير، المجلد الثاني، القاهرة،١٩٩٢

(٨٣) حسن عميد، فرهنگ عميد، مادة منقبت، مؤسسه انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٧٤هـ.

(٨٤) د/ عبد المنعم الحفني، معجم المصطلحات الصوفية، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(٨٥) مُحَمَّد معين، فرهنگ معين، مؤسسه انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٧٥هـ.

رابعاً:الرسائل العلمية

(٨٦) آمال على حسن سلامه، الاتجاه العقلى في ادب ناصر خسرو، رسالة دكتوراه، إشراف ا.د/ طلعت مُحَمَّد أبو فرحه، د/ شيرين عبد النعيم حسنين، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، ١٩٨٤م.

(٨٧) احسن زيدى، اردو **مـــيں** منقبت نگارى، رسالة دكتوراه، إشراف **ڈاكٹر** وزير آغا، جامعة البنجاب، **لاہور**، ١٩٧٩.

(٨٨) سيدّ عباس رضا، اردو سلام نگارى كا تاريخى اور فكرى جائزه، رسالة دكتوراه، إشراف **ڈاكٹر** سهيل احمد خان، جامعة البنجاب، **لاہور**، ٢٠٠٤.

(٨٩) طلعت مُحَمَّد إبراهيم أبو فرحه، مسعود سعد سلمان عصره وبيئته وشعره، رسالة دكتوراه إشراف ا.د/ عبد النعيم مُحَمَّد حسنين، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٦٨.

(٩٠) عبد القادر حسين سيد حسين، الظواهر الفنية في شعر عرفي الشيرازي، رسالة ماجستير إشراف ا.د/مُحَمَّد السعيد عبد المؤمن، كلية الآداب، جامعة عين شمس،١٩٨١م.

(٩١) فوزي عبد الواحد الزفزافى، تطور المدائح الدينية في الأدب الفارسي حتى نهاية العصر الصفوي، رسالة دكتوراه، إشراف ا-د/ عبد النعيم مُحَمَّد حسنين- كلية الآداب، جامعة عين شمس،١٩٨٩م.

(٩٢) نيفين عمرو حسانين منازع، ولى دكنى دراسة تحليلية تطبيقية، رسالة دكتوراة، إشراف ا.د/ نجلاء مُحَمَّد أمين، د/حازم مُحَمَّد احمد، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ٢٠١٥.

خامساً: مواقع الانترنت

http://alencyclopedia.com/